



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة زيان عاشور الجلفة - الجزائر
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم العلوم الانسانية: تخصص مقاومة وحركة وطنية

الصراع الثقافي و الفكري في الحركة الوطنية الجزائرية إبان
الاستعمار (1920-1954) من خلال "مجلة الأصالة"

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر
تخصص مقاومة وحركة وطنية

تحت إشراف الأستاذ:

د . بن موفقي

من إعداد الطالبين :

- قاسم محمد .
- غيثي لخضر .

السنة الجامعية

2024 / 2023

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الإهداء

إلى صاحب السيرة العطرة، والفكر المُستنير، فلقد كان له الفضل بعد الله في بلوغي التعليم العالي (والدي الحبيب)، أطال الله في عُمره.

إلى من وضعتني على طريق الحياة، وجعلتني رابط الجأش، وراعتني حتى صرت كبيرًا (أمي الغالية)، حفظها الله. إلى إخوتي، من كان لهم بالغ الأثر في كثير من العقبات والصعاب. إلى جميع أساتذتي الكرام، ممن لم يتوانوا في مد يد العون لي

أهدي إليكم بحثي في: " الصراع الفكري و الثقافي في الحركة الوطنية من خلال مجلة الأصالة ".

قاسم محمد

الإهداء

إلى من كان لي سنداً وعاوناً عند الشدائد
طوال عمري، إلى الرجل الأبرز في حياتي
أبي العزيز
إلى القلب المعطاء والصدر الحاني
أمي الحبيبة
إلى من شد الله بهم عضدي فكانوا خير
معين
إخواني وأخواتي
إلى كل من ساعدني ولو بحرف في حياتي
الدراسية...
إلى هؤلاء جميعاً: أهديكم هذا العمل.

غيثي لخضر

الرقم	المختصر	معناه
1	ع	العدد
2	م	مجلد
3	س	سنة النشر
4	ص	الصفحة
5	ج	الجزء
6	ط	الطبعة
7	تح	تحقيق
8	تر	ترجمة
9	د	دار النشر

المقدمة

مقدمة :

عرفت المقاومة الجزائرية للاحتلال الفرنسي منذ ظهورها أشكالاً متعددة كما مرت هذه الأخيرة بمراحل مختلفة لكل خصوصيتها من حيث الظروف المحيطة بها أو بطرق ووسائل كفاحها فمثلت المقاومة السياسية أحد أبرز مراحلها فهي بمثابة الجسر الذي عبر من خلاله الحركة الوطنية إلى مرحلة الحسم , وذلك بتهيئة الرأي العام الجزائري إلى المراحل القادمة ورفعت من مستوى الوعي الجماعي لدى مختلف طبقات المجتمع الجزائري فأسهمت من خلال نخبها في التفاف الشعب حول برامجها ومطالبها حتى وإن تباين تأثيرها في الأوساط الشعبية و اختلفت في طرق وأساليب طرحها , و تباينت مواقفها من مختلف أمهات القضايا المطروحة في تلك الفترة نتيجة تنوع مشاربها وتأثرها بقيم و اديولوجيات مختلفة مما انعكس جليا في تناولها لعديد القضايا و المسائل الثقافية و الفكرية التي أحدثت شرخا كبيرا و أثارت جدلا واسعا بين مختلف نخب تيارات الحركة الوطنية .

دوافع اختيار الموضوع :

إن اختيارنا لهذا الموضوع يعود للأسباب التالية :

دوافع موضوعية :

- إن الفترة التي حددناها لموضوعنا عرفت نشاطا سياسيا وفكريا ثريا نتيجة الاختلافات الايديولوجية و الفكرية لمختلف أطياف و مكونات الحركة الوطنية.
- الرغبة في ملامسة المقاربة التاريخية وهي أن ما نشهده من اختلاف و تنوع ايديولوجي وفكري حاليا هو وليد الحقبة الاستعمارية خلال المقاومة السياسية.
- جل الدراسات التاريخية تركز الجوانب السياسية و الصراعات العسكرية مع الاستعمار مهمله الجوانب الفكرية و الثقافية للحركة الوطنية .
- الوقوف على جوانب مضيئة في مسار الحركة الوطنية الجزائرية فرغم الاختلافات و التناقضات الفكرية و الثقافية لمختلف أطياف الحركة الوطنية إلا أنها أثبتت في عديد من المحطات الحاسمة وحدتها و تضامنها تجاه عديد القضايا الوطنية .
- تعكس هذه الاختلافات الثقافية و الفكرية للحركة الوطنية التنوع و الثراء الفكري لمختلف نخب الحركة الوطنية الجزائرية .

دوافع ذاتية :

كما اخترنا هذا الموضوع نتيجة ميولاتنا الشخصية و اهتمامنا بتاريخ الجزائر المعاصر و خاصة الجوانب الثقافية منه لأن هذه الأخيرة هي من تعكس حقيقة الشعوب , فالنخب هي من توجه الجوانب الفكرية و الثقافية لأي أمة عبر التاريخ .

أهمية الموضوع:

يكتسي الموضوع أهمية كبيرة فهو يرتبط بالجوانب الثقافية و الفكرية لمختلف نخب و تيارات الحركة الوطنية الجزائرية فهذه الجوانب تعكس مستوى نضال أي أمة و مدى نضجها السياسي و الحضاري فرغم تعدد توجهات الحركة الوطنية و اختلاف مواقفها حول عديد المسائل فهذا يبرز جوانب إيجابية تعكس مدى الثراء و التنوع داخل مكونات الحركة الوطنية .

الإطار الزمني للموضوع :

ينحصر موضوع بحثنا هذا بين الفترة الممتدة (1920- 1954) أي منذ انعقاد المؤتمر الإسلامي إلى اندلاع الثورة التحريرية المباركة .

إشكالية الدراسة :

انطلقنا في دراستنا من إشكالية رئيسية اندرجت تحتها مجموعة من التساؤلات الفرعية على النحو التالي :

ما هي أهم الصراعات الفكرية داخل مختلف تيارات الحركة الوطنية الجزائرية خلال الفترة الاستعمارية ؟ وما هي أهم دوافعها ؟ و ما أبرز القضايا التي كانت محل خلاف و صراع بين نخب الحركة الوطنية ؟ و ما انعكاساتها على الحركة الوطنية ؟

الدراسات السابقة :

من خلال ما أتيج لنا الاطلاع عليه خلال بحثنا حول هذا الموضوع وجدنا أن جل الدراسات تركز على الجوانب السياسية و العسكرية فالكتابات التي تتطرق إلى الجوانب الفكرية و الثقافية نجدها تكاد محصورة في أقلام معينة و من أهم الكتابات التي تطرقت لموضوع بحثنا لدينا :

مجلة الأصالة باعتبار أن موضوع بحثنا يركز عليه أساسا على ما كتب في هذه المجلة التي مكنتنا من تغطية العديد من جوانب هذا الموضوع .

المنهج المتبع :

اعتمدنا خلال بحثنا على المنهج التاريخي الوطني و هذا لسرد مختلف أحداث و تطورات بحثنا بالإضافة إلى المنهج التحليلي للوقوف على مختلف خبايا و حقيقة بعض المحطات التاريخية و المواقف السياسية و كذا الخروج بعدد الاستنتاجات حول الموضوع كما اعتمدنا على المنهج المقارن نظرا لطبيعة الموضوع و تعدد مكونات الحركة الوطنية و اختلاف مواقفها حول عديد المسائل و في كثير من المحطات التاريخية الكبرى .

خطة البحث :

اعتمدنا في دراستنا للموضوع على خطة اشتملت على ثلاث فصول هي :

الفصل الأول : و الذي عنوانه " الأوضاع الفكرية للجزائر قبل الاحتلال " و هو بمثابة فصل تمهيدي تطرقنا فيه إلى مختلف الأوضاع الفكرية و الثقافية و الحالة العلمية و أهم المراكز و المؤسسات التعليمية للجزائر قبل الاحتلال .

الفصل الثاني : تحت عنوان " العوامل المؤثرة في اختلافات الحركة الوطنية " و قد خصصناه للتطرق على أهم العوامل التي ساهمت في اختلاف نخب الحركة الوطنية و ما هي التأثيرات التي أدت إلى الاختلافات .

الفصل الثالث : و الموسوم بعنوان " أوجه الاختلاف في الحركة الوطنية " تطرقنا فيه على المواضيع التي أدت إلى اختلاف الحركة الوطنية من " لغة ودين و تاريخ " و أهم وسائل التي عبر من خلالها النخب عن الاختلاف الايديولوجي من نوادي و جمعيات .

و الخاتمة تضمنت مجموعة من الاستنتاجات التي وصلنا إليها في آخر عملنا .

المصادر و المراجع :

ولتعزيز دراستنا و الإلمام بجوانبها اعتمدنا على مجموعة من المصادر أهمها كتاب " تاريخ الحركة الوطنية " لمحمود قداش كما أفادتنا مؤلفات " أبو القاسم سعد الله " من

خلال كتابه "تاريخ الجزائر الثقافي الجزء الأول" وكتاب "تاريخ الحركة الوطنية" وكتاب "الوناس الحواس" بعنوان "نادي الترقى ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية (1927-1954م)، ولقد استفدنا كثيرا من هذه الكتب لما فيها من حقائق ووقائع تخص التاريخ الثقافي للجزائر، ولقد تعذر علينا الوصول إلى المراجع الأجنبية وذلك لندرتها.

الصعوبات :

لا يخلو أي عمل متعلق بالبحث العلمي من الصعوبات ومن بين أهم ما اعترضنا ضيق الوقت و بعض المصادر التي لم نتحصل عليها في وقتها بالإضافة إلى ارتباطاتنا الخاصة العائلية و المهنية , وفي الأخير لا يسعنا إلا أن نتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من قدم لنا يد العون لانجاز هذا العمل و أخص بالذكر أستاذي المشرف كما أتوجه بالشكر إلى أعضاء اللجنة الذين سيتولون مناقشة وتقييم هذا العمل أملا في الاستفادة من توجيهاتهم القيمة و الله الموفق وهو ولي كل خير .

الفصل الأول: الأوضاع الفكرية قبل الاحتلال.

- وضع التعليم في الجزائر .
- المراكز و المؤسسات التعليمية و الثقافية .
- وسائل التعليم و مناهجه .

الفصل الأول: الأوضاع الفكرية قبل الاحتلال:

التعليم هو المورد الأساسي لتطور حضارات الشعوب فإذا سقط العلم سقطت الحضارة, فالجزائر في زمن الدولة العثمانية شهدت انتشارا واسعا للعلم في مدن الجزائر, ومن أهم المؤسسات التي ساهمت في نشر العلم و التعليم كالمساجد و الكتاتيب و المدارس التي كان لها تأثيرا كبيرا في أوجه الحياة الثقافية في الجزائر خلال العهد العثماني مع بروز الزوايا و الرباطات في هذا العهد .

أ / وضع التعليم في الجزائر :

إن وضع التعليم في الجزائر أثناء التواجد العثماني عرف ازدهارا كبيرا رغم عدم اهتمام الباب العالي¹ به , حيث لم يكن لها أي دخل في التعليم و لا يوجد حينئذ وزير لشؤون التعليم ولا مدير ولا وكيل أو نحو ذلك , و إنما كان هم الدولة منصب في السعي للحفاظ على الإستقرار السياسي و الدفاع عن حدودها من الأعداء و الدخلاء و كذلك جمع الضرائب . و لكن التعليم فقد كان يقوم به أفراد فبعض الآباء كانوا يسهرون على تعليم أولادهم لعدة أسباب " إما لعدم احتياجهم في العمل أو لمهنة التعليم و القضاء و الإفتاء لأن هذه الوظيفة كانت وراثية " ².

و التعليم الذي كان منتشرا أو كان موجودا في عهد الدولة العثمانية و ينتشر في المجتمع الجزائري آنذاك هو التعليم الإبتدائي خاصة , حيث لا تجد قرية أو مدينة أو حيا يخلو من مدرسة قرآنية و هذا الوضع هو الذي وقف عليه الكثير من الباحثين

¹ الباب العالي: هو مقر الصدر الأعظم الذي يضم مستشاره ورئيس الشورى ووزيري الداخلية ... انظر المصطلحات المتداولة في الدولة العثمانية الأستاذ محمود عامر.

² أبو القاسم سعد الله , تاريخ الجزائر الثقافي , ج 1 , ط1 , دار الغرب الإسلامي , بيروت , س 1998 , ص ص 313 - 315 .

الفرنسيين و أشادوا به فقال " ولسن استرهازي " : " إن الجزائريين الذين يحسنون القراءة و الكتابة كانوا في ذلك العهد أكثر من الفرنسيين الذين يكتبون و يقرؤون " ¹.

و يعود انتشار التعليم الإبتدائي بسبب حرص العائلات الجزائرية على أبنائهم الذين كانوا يتعهدون بإرسالهم إلى الكتاتيب لحفظ القرآن و تعلم مبادئ الدين و العبادات كالصلاة و الوضوء و أيضا للتنافس ما بين أبناء الحي و كذلك تعلم الكتابة و القراءة الذي تابع لحفظ القرآن .

و تسبب تهاون و إهمال الدولة العثمانية في هجرة الكثير من الطلبة إلى المدن المجاورة كتونس و مصر و غيرها من البلدان العربية , و ذكر الورتلاني في رحلته العديد من العلماء الذين هاجروا و التقى بهم في البلدان الإسلامية , و أيضا قساوة العيش التي جعلت العلم و التعليم مُهمشا فأصبحوا يضحون من أجل لقمة العيش و اللجوء إلى التجارة و الكسب , فيذكر سعد الله أن التجارة غلبت على كثير من الشيوخ كالمفتي كالشيخ سعيد بن قدورة² رغم منصبه فإنه كان يتاجر بماله , و كان ابن حمادوش يجمع بين العلم و التجارة , و كذلك محمد النقاوسي الذي حدث عنه الفكون . وهذه هي أسباب عزوف الناس عن التعليم لأنه غير مربح و لا يفي بحاجياتهم المعيشية ³.

و كما ذكرنا آنفا أنه لم يكن الأمر يعني الدولة آنذاك سواء انتشر التعليم أم لم ينتشر فالأمر عندها سواء , إلا أن هناك بعض البليات ساهموا في نشر التعليم و تشجيعه كالباي محمد الكبير الذي قام بجهود طيبة في نشر التعليم في زمنه⁴ , و لقد ساهم في نشر العلم و عزم على إحياء الحياة الثقافية في المجتمع الجزائري و محاولة إنشاء نخبة من الطلبة المثقفة و العلماء و رجال الطرق الصوفية من خلال تأسيس مراكز ثقافية و

¹ صبيحة بخوش , وضعية التعليم في الجزائر في العهد العثماني , مخبر حوليات التاريخ و الجغرافيا , م 1, 2ع , المدرسة العليا في الآداب و العلوم الإنسانية بوزريعة , الجزائر , جوان 2008 ص 135 .

² سعيد بن قدورة : هو أبو عثمان سعيد بن الحاج إبراهيم بن عبد الرحمن قدورة , ولد بالجزائر , وله عدة رحلات علمية في الجزائر و خارجها تولى الإمامة في جامع البلاط و الخطابة ثم في جامع سيدي رمضان ثم تولى الإفتاء و الخطابة و التدريس بالجامع الكبير ... , انظر كتاب الطرق الصوفية و الزوايا بالجزائر تاريخها و نشاطها , صلاح مؤيد العقبي .

³ أبو القاسم سعد الله , تاريخ الجزائر... , ج 1 , ص 318 .

⁴ صبيحة بخوش , المرجع السابق , ص 136 .

علمية , فقد اهتم بالعلماء و الأدباء و استقطبهم فكانت مجالسه تضم العديد من العلماء و قربهم إليه و عينهم في المناصب السامية , حيث كان ينفق عليهم و يعطيهم المنح و العطايا و الهدايا , و كذلك لا ننسى أنه كان ينفق على الطلبة و على شيوخهم و لم يكن يبخل عليهم إذا أرادوا قصد جامع الأزهر أو بلاد المشرق للعلم أو للحج أو العمرة .

و من الأمور التي جعلت الباي محمد الكبير¹ ينجح في نشر العلم هو دعمه لحركة التأليف من الطلبة و العلماء ففي فترته بزغ نجم حركة التأليف و النسخ فقد كان قصره يضم جماعة من النساخين الذين يتقنون الخط و الذي كان أكثر تداولاً هو الخط الأندلسي المعروفة إلا أن الخط العثمانية تفوق عليه لكونه الخط الرسمي للإدارات و المعاهدات و الرسائل التي كانت ترسل من الدولة.²

و من أبرز المؤلفات في عصره هي الكتب الشهيرة لأبي راس الناصري المعسكري³ خاصة في التاريخ " كتاب عجائب الأسفار و لطائف الأخبار , و درء الشقاوة في حرب درقاوة " و كذلك في الأدب و التصوف و المنطق و الشريعة.⁴

¹ الباي محمد الكبير : هو محمد بن عثمان الكردي , حكم بايلك الغرب و تميز عن بقية البايات بأعماله الطيبة , ولد بمليانة , نشأ في بلاط الحكم العثماني تحت كفالة والديه ... انظر " بلبروات بن عتو , الباي محمد الكبير - باي وهران 1779 - 1797 حياته وسيرته , مجلة عصور , ع 3 , 2003 , وهران "

² رياض بن عراج , عبد الحق زريوخ , المشروع الثقافي و الديني للباي محمد بن عثمان الكبير في ضوء الكتابات المحلية (1779-1797) , مجلة أنثروبولوجية الأديان , م 9 , ع 2 , جامعة أبو بكر بلقايد , تلمسان , س 2023 ص - ص (205 - 206) .

³ أبو راس الناصري : " هو محمد بن أحمد بن عبد القادر الراشدي المعروف بأبي راس الناصري ولد عام 1737 م بقلعة بني راشد قرب مدينة معسكر , حفظ القرآن و غيره من العلوم اللغوية , تتلمذ على علماء عصره , تصدر للتدريس و الإفتاء تولى مناصب القضاء و الإفتاء ... إلخ . انظر كتاب أعلام الفكر و الثقافة في الجزائر المحروسة , ج 2 , يحي بوعزيز , ص 234 .

⁴ رياض بن عراج , عبد الحق زريوخ , المرجع السابق , ص 207 .

ب/ المراكز و المؤسسات الثقافية و التعليمية :

1/ المساجد :

تمثل النواة الأولى منذ بداية الإسلام فقد كان صلى الله عليه و سلم يعلم الصحابة في مسجده , فالجوامع و المساجد كانت للعبادة و التعليم فقد كانت أغلب المدن الجزائرية تشمل مسجدا و يطلق عليه " الكبير أو العتيق (القديم) " اي الأقدم في المدينة فلا تكاد تجد قرية تخلو من مسجد و فهو الذي يجمع الناس و أيضا مجمع للأعيان و منشط الحياة العلمية و الإجتماعية , و الرابطة بين أبناء المجتمع لأنهم يساهمون في بنائهم و القيام عليه و صيانتها حيث لم تكن السلطات مسؤولة على بناء المساجد , و إذا بني مسجد من طرف أحد الباشوات فإنه يبنيه من ماله الخاص و تعبيراً عن إحسانه.¹

ومن أشهر المساجد في الجزائر " مسجد كتشاوة , مسجد الشواش , و مسجد السيدة الذي كان يخرج إليه الداوي و رجاله, و أما بجاية فاشتهرت بالجامع الكبير الذي تم بنائه في 1798 م بأمر من مصطفى باشا , و أما عنابة كما ذكر المؤرخون أن بها 37 مسجدا أشهرها جامع سيدي مروان (رباط عنابة) و جامع الباي (الحنفي) و جامع الرمانة نسبة لشجر الرمانة , أما قسنطينة عاصمة الشرق فكما ذكر الورتلاني أن بها خمسة جوامع خطبة , و من أشهر مساجد بسكرة هو مسجد سيدي عبد المومن بن مالك الضرب.²

و اختلفت الإحصاءات في تحديد عدد مساجد الجزائر في زمن الدولة العثمانية , لأن بعضهم اكتفى بذكر المدن الرئيسية أو ذكر المساجد التي تقام فيها الخطب.³

فالجرائر كما ذكرت المصادر أنها كانت تضم تسعة جوامع و خمسين مسجدا , و الآخر يقول أن المؤسسات الدينية في مدينة الجزائر كانت سنة 1830 , ثلاثة عشر جامعا كبيرا " جامع خطبة و مائة و تسعة مساجد , أما قسنطينة كما جاء عن صالح

¹ أبو القاسم سعد الله , تاريخ الجزائر... , ج1, ص ص 246- 247 .

² رشيد مريحي , ملامح الحياة الثقافية في الجزائر أواخر العهد العثماني , مجلة الحكمة للدراسات

التاريخية , م 5 , ع 12 , جامعة مولود معمري , تيزي وزو , ديسمبر 2017 ص 236 .

³ أبو القاسم سعد الله , تاريخ الجزائر... , ج1, ص 247 .

باي أن بها خمسة و سبعين مسجدا و جامعا و بالإضافة إلى مساجد تقع خارج المدينة . و جاء عن إحصائية أخرى أنها قبل الاحتلال كانت تضم 35 جامعا , أما الورتلاني ذكر أن بها نحو 5 جوامع خطبة, و بجاية المعروفة بالمساجد القديمة و الحديثة و أيضا تلمسان مدينة العلم تذكر المصادر أنه كان بها 50 مسجدا .¹

و لعبت المساجد دورا كبيرا في الحياة الثقافية أثناء العهد العثماني و ذلك من خلال توفيرها لمجموعة من الخدمات خاصة بعد توفر المكتبات فيها و المناسبات التي كان يحتضنها, فأصبحت مكانا للعبادة و التعليم و المطالعة , ويعود تواجد الكتب في المساجد إلى عدة أسباب أهمها السبب الديني , فقد احتوت مساجد الجزائر على كتب قيمة , وكذلك ساهمت هجرة الأندلسيين و رحلاتهم للحج في زيادة كم و نوع الكتب فقد كانت هذه الكتب مصدرا للتعليم , فحجاج المغرب الأقصى يتركون آثارهم في الجزائر, أما تونس فكانت تعد معبرا و مدرسة للجزائريين فيأتون بالكتب من هناك . أما عن مضامين هذه الكتب فقد كانت تحتوي على كتب التفسير و الأحاديث و الفقه و الأصول و التوحيد بالإضافة إلى العلوم اللغوية كالأدب و الصرف و النحو و العلوم الكلامية كالفلسفة و المنطق .²

ورغم وفرة المساجد خلال العهد العثماني فإن بعض المؤرخين اشتكى من عدم العناية بها في هذا العهد و منهم الورتلاني الذي بين أن العثمانيين لم يهتموا بالمساجد و أوقافها.³

2/ الزوايا و الرباطات :

و من مميزات العهد العثماني في الجزائر انتشار الزوايا في المدن و الأرياف و في الجبال و الصحاري , فعاشت بعض المتصوفة بعيدين عن صخب الحياة و مشاكلها

¹ أبو القاسم سعد الله , تاريخ الجزائر... , ج1 ص 250 .

² مريم رزاق بكرة , آمال علوان , دور المساجد في التفاعل الثقافي في المجتمع الجزائري إبان العهد العثماني , مجلة المعارف للبحوث و الدراسات التاريخية , م7, ع 4, جامعة جيلالي ليايس , بلعباس الجزائر, ماي 2022 ص ص 373- 374 .

³ أبو القاسم سعد الله , تاريخ الجزائر... , ص 251 .

يلقنون أتباعهم الأذكار¹ , فقد جمعت بين الوظيفة الدينية و التعليمية مثل المسجد , فقد عرفت الأرياف انتشارا للزوايا فمنطقة الزواوة و بجاية هم أكثر المناطق التي تضم الزوايا. و لقد لعبت دورا هاما في المناطق النائية في نشر التعليم و الإسلام كما حافظت على الكتب و المخطوطات² , و اعتمدت على تعليم القرآن الكريم إضافة إلى الفقه و العقيدة و قواعد النحو و الصرف و غيرها, وبرزت هاته الزوايا في عدة مدن من الجزائر نذكر منها على سبيل المثال لا على سبيل الحصر, فالعاصمة كانت تعج بالزوايا و الأضرحة و القباب , كزاوية عبد الرحمن الثعالبي, و زاوية عبد القادر الجيلالي و غيرها كزاوية سيدي محمد الشريف و سيدي الكتاني , و سيدي الجودي و سيدي الجمعة و سيدي الفاسي و غيرها كثير³.

أما مدينة قسنطينة فكانت تتصدر قائمة المدن التي فيها الزوايا بكثرة فقد كانت تعج بها كزاوية سيدي عبد المؤمن و سيدي ميمون و العائلات المعروفة كانت لها زوايا خاصة و كذلك بلاد الزواوة التي كانت أكثر المناطق التي تضم الزوايا و كانت على كزاوية أولاد جلول⁴.

نوعين حرة لا تنتمي لأي ولي أو طريقة كزاوية عبد الرحمن اليلولي , و زوايا تنتمي إلى ولي أو طريقة و هذه يكون بها ضريح و تنتمي لإحدى الطرق كالرحمانية أو القادرية .

وأما معسكر التي اشتهرت بالعلماء فقد كان بها عدة مدارس و زوايا كزاوية القيطنة و سحنون بن احمد الحسيني .

و اشتهرت تلمسان بزواياها و أضرحتها كانت تضم زاوية سيدي الذيب, و سيدي بومدين و زاوية محمد السنوسي⁵.

1 أبو القاسم سعد الله , تاريخ الجزائر ... , ج1, ص 251 .

2 صبيحة بخوش , تاريخ الجزائر... , ج1, ص 139 .

3 أبو القاسم سعد الله , تاريخ الجزائر... , ج1, ص 264 .

4 نفسه , ص 265 .

5 نفسه , ص 265 .

و لقد اختلفت مهام الزوايا من زاوية إلى أخرى فمنها من كان قائما على إيواء الفقراء و المساكين و الإصلاح بين الناس بالإضافة إلى تحفيظ القرآن , و زوايا محافظة و هي التي تقوم بالتعليم و تدريس القرآن و علومه كالتفسير و مبادئ الدين و أغلبها كانت تابعة لإحدى الطرق الصوفية.¹

و كانت الزوايا تختلف عن المسجد و المدرسة من ناحية الهندسة في البناء حيث جمعت بين المسجد و المنزل و يوحى شكلها إلى العزلة و الهدوء , و كذلك لها أوقافها خاصة بها كالمسجد.²

و أما الرباطات أو المرابطين فقد بلغت عناية العثمانيين بهم حتى وصلت إلى تقديسهم و أصبحت لهم مكانة مرموقة عند الحكام , و شاع بينهم التحالف فكثرت الأضرحة في المشرق و المغرب.³

و هذه الرباطات كانت تشبه الزوايا في عدة جوانب كالتعليم و نشر الدين , إلا أنها كانت جهادية بسبب موقعها القريب من الأعداء و التي كانت تنتشر بكثرة على السواحل.⁴

3/ الأوقاف :

الوقف كان له أهمية كبيرة في الحياة الإجتماعية و العلمية و هو مصدر لتمويل المساجد و الكتاتيب و المدارس و الزوايا حيث لا تخلو قرية أو بلدة من أملاك موقوفة تنتفق على هذه المراكز, و لقد لعبت الأوقاف دورا هاما في انتشار و استمرار المدارس.⁵

¹ عمر شيباني , مرزوق العمري , مساهمة الشيخ محمد الباي بالعالم في التعريف بالزوايا و دورها في الجزائر من خلال كتابه " الرحلة العلمية " , مجلة الإحياء , م 21 , ع 29 , كلية العلوم الإسلامية , باتنة 1 , الجزائر , أكتوبر 2021 , ص 546 .

² أبو القاسم سعد الله , تاريخ الجزائر... ج1 , ص 269 .

³ أحمد بحري , ملامح التاريخ الثقافي للجزائر في العهد العثماني , المجلة الجزائرية للمخطوطات , ع , سنة , جامعة , ص , ص (263 , 264) .

⁴ أبو القاسم سعد الله , تاريخ الجزائر... ج1 , ص 272 .

⁵ صبيحة بخوش , المرجع السابق , ص 142 .

و كان هذا الوقف يقوم بكتابه القاضي و بحضور الواقف و الشهود, مع تحديد القيمة و أغراض الوقف فله وثيقة يستند عليها, و لكن هذه الوثيقة لم تكن دائما محترمة.¹

أما الدافع الرئيسي من الوقف هو نيل الثواب و الأجر , وكانت هذه ترسخ قيم التكافل و التضامن و نشر المحبة بين أهل الجزائر. و لقد حظيت المدارس و المساجد برعاية المسلمين من حكام و محكومين الذين أوقفوا أموالهم على عمارة المساجد و المدارس و دور القرآن سعيا لترميمها و بنائها², فالمؤسسات الوقفية تزايدت في زمن الدولة العثمانية فكانت خاصة و عامة فقد خصت بعضها بالتعليم و قد كانت كثيرة بمدن الجزائر .

أ/ أوقاف الحرمين الشريفين:

و هي لا تقل أهمية . و تعود إلى ما قبل الدولة العثمانية و تدار متن قبل مجلس من أربعة أشخاص و وكبل يعينه الباشا المدينة. إحصائيات تدل على أنها في آخر العهد العثماني تملك " 840 منزلا و 258 دكانا, 33 مخزنا, 32 غرفة, 3 حمامات, 116 كوشة, 4 مقاهي, فندق واحد, 57 بستانا, 62 ضيعة, 6 أرحبة و 201 إيجار. و هذه الأوقاف تمثل الجزائر في العالم الإسلامي حيث كان الحجاج يحملون الأموال و النقود و الذهب و الفضة إلى فقراء مكة و المدينة.³

ب/ أوقاف سبل الخيرات :

و كانت هذه من أشهر مؤسسات الوقف الجماعية لإدارة الحنفية و تشرف على الأوقاف المتعلقة بالمذهب الحنفي من مدرسة و مسجد و زاوية , و تخدم هذه الأوقاف الفقراء و العلماء و الطلبة و العجزة بالإضافة إلى إنشاء مؤسسات جديدة⁴, و كانت تشرف على عدة مساجد للمذهب الحنفي و هي : " الجامع الجديد , جامع سفير و زاويته جامع الدار

¹ أبو القاسم سعد الله , تاريخ الجزائر... ج1, ص 228 .

² سمير أبيض , دور مؤسسات الوقف في دعم الحركة التعليمية في الجزائر خلال العهد العثماني , المجلة الجزائرية للدراسات التاريخية و القانونية, م 5 , ع 2, جامعة جيجل الجزائر, ديسمبر 2020 ص - ص (21 - 23) .

³ أبو القاسم سعد الله , تاريخ الجزائر... ج1, ص ص 238- 239 .

⁴ نفسه , ص 237 .

القاضي , جامع كتشاوة , جامع حسين داي وغيره و عدد أوقافها يناهز 331 وقفا منها 119 ملكية عقارية و 212 عناء توفر سنويا 180000 فرنك.¹

ج/ أوقاف الجامع الأعظم وبقية المساجد المالكية الأخرى :

و هذه المؤسسة تقوم و تصرف على مساجد المذهب المالكي و تساهم في نشر تعاليم المذهب², و أوقاف المسجد موزعة على " 125 منزلا , 32 حانوتا , 19 بستانا , 17 إيرادا . " و المفتي هو الموكل بتسيير شؤونه.³

ح/ مؤسسة بيت المال :

كانت هذه المؤسسة من جهة سياسية و من جهة أخرى خيرية فقد كانت تشرف على أموال اليتامى و الغائبين و الأملاك و تقوم بأعمال الخير⁴, و كثرت مؤسسات الأوقاف في الجزائر لا يمكن حصرها و إنما ذكرنا هذه على سبيل المثال و منها أيضا.

خ/ أوقاف الأندلس :

تجاوزت عائداتها المالية إلى ما يقدر ب 5000 فرنك سنويا .

د/ أوقاف الأشراف : و تعود لجماعة الأشراف التي تضم بمدينة الجزائر حوالي 300 أسرة و أوقاف الطرق و أوقاف الطرق العامة و أوقاف تسمى الإنكشارية و أوقاف عيون الماء و غيرها كثير .

و بفضل هذه الأوقاف الذي كان سببا و وسيلة لنشر العلم و التعليم مثل منح الأجور للمعلمين و الإنفاق على أماكن العبادة , و لقد كانت مصدرا أساسيا و مهما لرعاية و خدمة المراكز الدينية و الثقافية بالإضافة إلى مساعدة المحتاجين و الفقراء.¹

¹ صبرينة لنوار , مساهمة الأوقاف في تمويل التعليم في الجزائر خلال العهد العثماني , مجلة الدراسات التاريخية , م 3 , 2ع , جامعة علي لونيبي , البليدة 2 , ص 95 .

² سمير أبيض , المرجع السابق , ص 34 .

³ محمد صالح , دور الوقف في الحركة الثقافية بالجزائر و أواخر العثماني , مجلة العبر للدراسات التاريخية و الأثرية , م 3 , 2ع , المركز الجامعي تيسمسيلت , سبتمبر 2020 ص 246 .

⁴ أبو القاسم سعد الله , تاريخ الجزائر... , ج1 , ص 236 .

4/ المدارس :

لقد عرف أبو راس الناصري المدرسة بقوله : " المدرسة المتعارف عندنا الآن و هي التي تبنى للعلم أي بتعليمه و تعلمه "2, حيث عرفت الجزائر انتشارا كبيرا للمدارس في مختلف مناطق البلاد و قد ساهمت في الجانب التربوي مثل المسجد و الزوايا , و كانت تتركز في المدن الرئيسية مثل تلمسان العاصمة و قسنطينة 3.

و اشتهرت تلمسان بكثرة المدارس و العلماء رغم التدهور السياسي , إضافة إلى المدارس الابتدائية و كان بها على الأقل خمس مدارس ثانوية و عالية و لقد أشاد بها الرحالة , و بعد الاحتلال وجد بها خمسين مدرسة و مدرستين للتعليم الثانوي و العالي و هما مدرسة الجامع الكبير و مدرسة أولاد الإمام 4.

أما العاصمة فكان بها عدد كبير من المدارس يرسل إليها الجزائريون أولادهم ليتعلموا القراءة و الكتابة5, و لقد تضاربت الآراء حول عدد المدارس فيها حيث قيل أن بها 229 مدرسة تضم 5583 6, و يعود هذا التضارب إلى أن بعضهم يدخل الزوايا و المساجد في عدد المدارس و البعض الآخر لا يدخل ذلك و الرحالة المسلمون كانوا مهتمين بزيارة المساجد و الزوايا و المدارس العالية , أما قسنطينة فكانت بها المدارس الابتدائية كثيرة , و لقد نهض صالح باي بالمدارس و أوقفها و وسائل دعمها , حيث كان عدد هذه المدارس في بداية الاحتلال الفرنسي حوالي 90 مدرسة أما التعليم الثانوي و العالي فكان بها 7 مدارس 7.

1 سمير أبيض , المرجع السابق , ص , ص (34 , 35) .

2 رشيد مريخي , المرجع السابق , ص 236 .

3 صبيحة بخوش , المرجع السابق , ص 140 .

4 أبو القاسم سعد الله , تاريخ الجزائر... ج1 , ص ص 274 - 275 .

5 سمير أبيض , المرجع السابق , ص 237 .

6 صبيحة بخوش , المرجع السابق , ص 140 .

7 أبو القاسم سعد الله , تاريخ الجزائر... ج1 , ص ص 275 - 276 .

و اشتهرت منطقة الزواوة بدورها العلمي و التعليمي و قد تراوح عدد المعاهد فيها من زوايا و مدارس بين 35 و 40 معهدا.¹

أما مناطق الغرب الجزائري فقد استفادت من حركة الباي محمد الكبير بدعمه للحركة العلمية حيث أسس المدرسة المحمدية وهي أكبر مدارس الغرب.²

و اشتهرت مدينة مازونة بمدرستها التعليمية التي كانت منارة للعلوم الدينية المختصة في الدراسات الفقهية كالفقه و أصوله و الفرائض و التجويد و علم الحديث و علوم اللغة العربية " كالنحو و الصرف و البلاغة " و غيرها من العلوم , فقد عرفت بنجابه طلابها و حرص معلميها , و تتكون هذه المدرسة من مسجد جامع للصلاة , و مكتبة كبيرة فيها مختلف المصادر الفقهية و الأدبية و بعض المرافق التابعة لها من أماكن لإيواء الطلبة . و يعود تأسيسها إلى سنة " 1608 " من وجهاء مدينة مازونة.³

5/ الكتابات :

الكتاب: بضم الكاف و تشديد التاء هو موضع تعليم الكتاب " الكتابة " و الجمع كتابات و المكاتب. وهو عبارة عن حجرة أو حجرتين مجاورة للمسجد و قد تكون بعيدة عنه أو غرفة تبنى لتعليم القرآن. و التعليم في هذه المراكز هو تعليم أولي و منه ينتقل التلميذ إلى الزاوية أو المسجد الكبرى لمواصلة تعليمه.⁴

و تعد الكتابات أقل وحدة للتعليم الابتدائي و كان يطلق عليها اسم " مُسَيّد " و هو تصغير لكلمة مسجد , و هذا الكتاب مخصص عادة لتحفيظ القرآن و مبادئ القراءة و الكتابة للأطفال⁵, و بنيت من أجل الحفاظ على نقاء المساجد و نظافتها و تجنيبها ضوضاء الأطفال.⁶

¹ سمير أبيش , المرجع السابق , ص 237 .

² صبيحة بخوش , المرجع السابق , ص 140 .

³ أحمد بحري , المرجع السابق , ص , ص (260 , 261) .

⁴ عبد الرحمن بن أحمد التيجاني , الكتابات القرآنية بندرومة من 1900 إلى 1977 , ديوان

المطبوعات الجامعية , الجزائر , س 1983 , ص , ص (17 , 18) .

⁵ أبو القاسم سعد الله , تاريخ الجزائر... ج1 , ص 276 .

⁶ رشيد مريخي , المرجع السابق , ص 234 .

و لقد عاش هذا الكتاب دهرا طويلا رغم بساطته و نذكر كتاتيب ندرومة حيث سجل الكاتب الفرنسي ريني باسي مائة و ثمانية عشر مسجدا و كتابا توجد في ندرومة و في نواحيها و تختلف مساحتها من مكان لآخر , و غالبا تشتمل على أربع حجرات " واحدة لتعليم الأطفال , و الثانية لسكنى الإقامين , و الثالثة للصلاة و الرابعة للمؤونة و المعدات الضرورية " زيادة على مرافق الوضوء و الطبخ و غيرها فهذه موجودة بندرومة.¹

و يساهم في بناء و تشييد الكتاب جميع طبقات المجتمع , فقد أنشأ الحاج مصطفى بولكباش مكتبا خصه لتعليم الأطفال , و وسع الباشا إبراهيم خوجة . فيما بعد , و أنشأ الباشا محمد بن محمود مشيدا لتعليم القرآن للأطفال و قام بيت المالجي و هو ساري مصطفى بإنشاء مشيد تابع لجامع السيدة .

و إن لم ترق هذه المدارس بالتعليم و لم تساير العصر و الحاجة الإجتماعية فقد كانت تؤدي رفع الأمية من المجتمع.²

ج/ وسائل التعليم و مناهجه :

لا يمكن أن تقوم الحركة العلمية و التعليمية إلا بوسائل و شروط ضرورية كالعناصر البشرية و المادية التي تنهض بالعلم كالمعلمين و التلاميذ .

1/ وسائل التعليم:

أ/ المعلمون:

وهما نوعان معلمي المدينة و معلمي الأرياف و كل واحد له دور خاص و له درجة خاصة فهو المؤدب وذلك. إذا درس الأطفال , و هو مدرس أستاذ درس الفتيان , و هو شيخ إذا درس الشبان , و المدرس يختاره أبناء الحي أو سكانه و قد يختاره شيخ القبيلة إذا كان في قرية أو دوار .

¹ عبد الرحمن بن أحمد التيجاني , المرجع السابق , ص - ص (18 - 20) .

² أبو القاسم سعد الله , تاريخ الجزائر... , ج1 , ص ص 277 - 279 .

و قد كان يشترط في المدن أن يكون عثمانيا أو أندلسيا من الأشراف , و يجب أن يكون حسن الخلق حافظا للقرآن و يعرف الكتابة و القراءة , و المؤدب في الريف أكثر صلة بالناس لكونه يستفتى و يصلي و يؤذن لهم و يقوم بالإصلاح بينهم, أما المدرس في المدينة فيعيّنه الباشا و بقاءه مرهون بسمعته و وفرة الوقف¹ المخصص له و الظروف السياسية.² و كانت حركة المعلمين نشطة و مستمرة ذلك لأنه لم يكن تكوينهم له مدرسة أو مدينة معينة بل شهرته تحدد ذلك.³ فالمعلم موظف خاصة في المدينة , فتسميته و توظيفه يكون غالبا من طرف الباشا أو خليفته, و إذا كان في الأقاليم فإنه يعين من طرف البايات, و علمية من له أجرا و هدايا في المناسبات الدينية و جزءا من الغنائم و الأوقاف.⁴

و هذه المهنة كان يزاولها بعض المدرسين المتفرغين لها و هناك من لا يتقاضون من الأوقاف إما العمل لوجه الله أو أن أملاكهم تغنيهم عنها و لهم مهن أخرى مثل " عبد الكريم الفكون الجد الذي كان له دكان , و سعيد قدورة الذي كان غنيا " , و قد تولى بعض الزائرين التدريس التعليم مثل الورتلاني .

وقد اشتهر في كل زمان و مكان عددا من المدرسين و الأساتذة و في بعض الأحيان يشتهر المدرسون في آن واحد فتحدث منافسة بينهم فينتج عن ذلك حركة علمية.⁵

و أما التعليم العالي فقد اختص به بعض القضاة و المفتين الذين أضافوها إلى وظيفتهم و يُعتبرون ذوا خبرة في العلم و التعليم, و العالم كان إذا تولى التدريس و ذاع صيته يقصده الطلبة من كل بقاع المعمورة و تشد الرحال إليه لأخذ العلم منه.⁶

¹ الوقف : أ/ لغة: الحبس و المنع, اصطلاحا: حبس العين عن أن تملك لأحد من العباد . و التصدق منفعتها , يكون من أول الأمر على جهة من جهات البر التي لا تنقطع كالفقراء و المساجد و المستشفيات و غيرها هذا هو المسمى الوقف . (انظر كتاب الوقف عبد الجليل عبد الرحمن عشوب) مريم رزاق بكرة , أمال علوان , المرجع السابق , ص , ص (999, 998) .
² صبيحة بخوش , المرجع السابق , ص 144 .
³ أبو القاسم سعد الله , تاريخ الجزائر... , ج1, ص 324 .
⁴ نفسه , ص 325 .
⁵ مريم رزاق بكرة , أمال علوان , المرجع السابق , ص 1000 .
⁶

ب/ التلاميذ:

و هم الركن الثاني للحركة العلمية و التعليمية و كانوا أصناف منهم من يلتحق بالتعليم الابتدائي و تتراوح أعمارهم من 4 إلى 14 سنة و الآخر أكبر منه يلتحق بالتعليم الثانوي حيث لم تكن هناك قواعد و قوانين و شروط تضبط التلاميذ و كيفية التحاقهم بالتعليم إلا أن سمعة المعلم تلعب دورا مهما في جذب الطلبة¹ , و كان الطلبة يتراوح عددهم في كل كُتاب من 20 إلى 30 و هذا العدد يزداد على حسب كثافة سكان الحي و نجاح المؤدب , و كل الإحصائيات التي تتكلم عن عدد التلاميذ في الكتابات تقريبية ففي تلمسان كان بها نحو ألفي تلميذ و قسنطينة حوالي 1350 تلميذ , و الجزائر كانت تضم حوالي 2000 طالب².

أما التعليم العالي يختلف فهو تعليم مجاني و كان بعيدا عكس الكتاب, و يتقاضى الطلبة أحيانا مبلغا نقديا , لكنه ليس مصدرا دائما لأنه أساسا من الأوقاف و التي كان يطرؤها بعض الخلل و التهاون من الوكلاء و تحويلها لأغراض أخرى, و يختلف عدد من الطلبة في المدارس الثانوية فأحيانا تزداد و أحيانا تنقص لأن الأوقاف غير مستقرة³.

ج/ أجور المعلمين :

كان المعلمون حريصين على تأمين قوتهم و كسب معاشهم سواءً عن طريق الأوقاف أو عن طريق الأهالي من إعطائهم الهدايا و العطايا التي تمنح لهم , و المؤدب لا يحصل على راتب ثابت و مستقر و يختلف حسب أولياء التلاميذ , ففي قسنطينة المؤدب يحصل على 30 فرنك سنويا , أما في المدن فكانوا يتقاضون أجرا سنويا بين 100 إلى 200 فرنك بالإضافة إلى سكن مجاني⁴ , و قد عمل التعليم في قسنطينة بوضع راتب ثابت و مستقر للأستاذ و هو ثلاثون ريالاً شهريا داخلة مع مصاريف الجامع الكبير بالمدينة , و لقد سعى محمد الكبير بتخصيص رواتب شهرية للأساتذة و

¹ صبيحة بخوش , المرجع السابق ص 144 .

² أبو القاسم سعد الله , تاريخ الجزائر... , ج1 , ص ص 333 - 334 .

³ نفسه , ص 326 .

⁴ مريم رزاق بعة , آمال علوان , المرجع السابق , ص 1002 .

التي ساهمت في ازدهار الحركة العلمية , و كانوا يتلقون في كل مناسبة دينية كالعيدين و رمضان هدايا و عطايا تمنح لهم.¹

2/ مناهج التعليم :

أ/ التعليم الابتدائي :

منهج الدراسة في الكتاتيب نفسه سواءً في المدن أو في الريف و اعتمد على التلقين و الحفظ و كان له دور هامة في عملية التعليم , حيث يبدأ الطفل بتعلم الحروف الهجائية عن طريق الكتابة في اللوح المصل صل و القلم القصي و اعتمادا على المداد المستخرج من صوف الغنم أو الضان², فكانت طريقة التعليم بسيطة فالمؤدب يجلس و يُشكل الطلبة حوله حلقة دائرية و يبدأ كل واحد منهم بكتابة لوحته عن طريق الإملاء فإذا كتب ثم حفظ استظهر على معلمه فيمر للجزء الذي بعده³, أما عن وقت الدراسة فكان له وقتين في اليوم مرة في الصباح و مرة في المساء و يمكث نحو ساعتين في كل حصة , و أما العطلة فهي يوم الاثنين و يوم الجمعة.⁴

و أساس التعليم في الكتاب هو تحفيظ القرآن و تعليم مبادئ القراءة و الكتابة و تربية الطلبة على الآداب و السلوك الحسن, و أما العقوبات التي يسلطها المعلم على الطلبة المشاغبيين و هي تسليط التأنيب بالتوبيخ بالكلام هذه أخفها أما أقساها وهي الفلاقة و أحيانا يجمع بين التوبيخ و الضرب بالعصا.⁵

ب/ التعليم الثانوي و العالي :

إن مراحل التعليم لم تكن متميزة و كانت متداخلة مع بعضها البعض , فبعض المساجد و الزوايا كانت تؤدي وظيفة التعليم بجميع أنواعه وبعضها تخصص في

¹ أبو القاسم سعد الله , تاريخ الجزائر... ج1 , ص ص 328 - 329.

² مريم رزاق بكرة , آمال علوان , المرجع السابق , ص 995 .

³ أبو القاسم سعد الله , تاريخ الجزائر... ج1 , ص 339 .

⁴ صبيحة بخوش , المرجع السابق , ص 143 .

⁵ أبو القاسم سعد الله , تاريخ الجزائر... ج1 , ص 340 .

الدراسات العليا مثل الجامع الكبير بوهران و زاوية القليعة و مليانة و سيدي عقبة ببسكرة.¹

و كان التعليم في هذه المرحلة يعتمد على الشرح و الإملاء و المناقشة فكان لكل مدرس جزء من كتاب المراد دراسته ثم يتم شرحه و يُختم بإملاء ملخصات و يقوم على حفظ المتون نثرا و نظما ولم يكن يراعي التعليم الثانوي و العالي مستوى الطالب فيحضر الصغير و الكبير و الذكي والغبي.²

فالمدرس هو حر في وضع برنامج الدراسة و مواده و تحديد الوقت, و علاقة المدرس بالطالب و وطيدة حيث أن المعلم قدوة للتلميذ بنصحه له و بتحديد وتوجيه الطالب و يبين له المتون التي عليه حفظها و الطريقة السهلة و نحو ذلك مما له علاقة بالدراسة. أما الأوقات التي يتم فيها التدريس فتختلف من أستاذ لآخر فمنهم من يقوم بإلقاء دروسه ثلاث مرات في اليوم وبعضهم مرتين و بعضهم مرة و في الغالب تكون الدراسة صباحا و بعد الظهر.³

ج/ المواد المدروسة :

ولقد اقتصرت العلوم التي تُدرس في الثانوي و العالي على العلوم الدينية و اللغوية الطبية. الرياضية و الطبية .

و قائمة المواد التي كانت تُدرس هي :

- تفسير القرآن الكريم بعدة كتب " السيوطي و غيره " .
- الحديث الشريف و خاصة البخاري " الصحيح " .
- مصطلح الحديث بألفية العراقي .
- الفقه المالكي ابن أبي زيد القيرواني .
- الفقه الحنفي بكتب مختلفة .
- أصول الفقه و أصول الدين بجمع الجوامع .

¹ صبيحة بخوش , المرجع السابق , ص 143 .

² مريم رزاق بعة , أمال علوان , المرجع السابق , ص 996 .

³ أبو القاسم سعد الله , تاريخ الجزائر... , ج1, ص 344 .

و ليست كل الدروس تشتمل على هذه المواد و العلوم, فقد كانت بعض المجالس مقتصرة على علوم خاصة, و أما العلوم اللغوية التي كانت تدرس هي:

- الأجرومية و ألفية مالك و شروحا .
- الصرف بلامية ابن مالك في التصريف .
- البلاغة بجوهرة الأخضرى¹ .

و اعتمدت مدرسة مازونة على عدة كتب و بقيت تدرسها وقتا طويلا و كانت المادة الأساسية الفقه المالكي و مختصر خليل في الفقه المالكي و قد اقتصر علماء مدرسة مازونة في تكوينهم على المذهب المالكي و لاسيما مختصر خليل في الفقه وتم التركيز على الجزء الأول² .

¹ أبو القاسم سعد الله , تاريخ الجزائر... ج1 , ص 351 .

² ميلود ميسوم , ملامح الحياة الثقافية بحاضرة مازونة خلال العهد العثماني , المجلة المغربية للدراسات التاريخية و الإجتماعية , م 10 و ع 1 , جامعة الشلف , جوان 2019, ص 20 .

الفصل الثاني : العوامل المؤثرة في اختلافات الحركة الوطنية .

- حزب نجم شمال إفريقيا.

- الاتجاه الاستقلالي.

- الاتجاه الإصلاحية.

- الاتجاه الإدماجية.

- الاتجاه الشيوعي.

الفصل الثاني : العوامل المؤثرة في اختلافات الحركة الوطنية

تعريف الحركة الوطنية :

يقصد بالوطنية الشعور والإحساس الجماعي المشترك والإنصاف للوطنية والدفاع عن سيادتها والتضحية في سبيلها مهما كانت الظروف والأحوال ولاسيما إذا تعلق الأمر بالأرض وتمثيل كرامة بلاده وشرفه.¹

أما الحركة الوطنية فهي تعبير سياسي للنخبة الوطنية المثقفة التي شكلت الأحزاب والنوادي الثقافية وغيرها², والتي شكلت مجموعة من السياسات الإصلاحية التي ظهرت بعد الحرب العالمية الثانية, عملت على ترقية الشعوب و الدفاع عن مصالحها والنضال في سبيل الدفاع عن حقوقها, وانتشرت كما نعرف في مجموعة الفعاليات السياسية الإجتماعية التي رفضت الوجود الاستعماري, فقد تطورت بشكل كبير بعد الحرب العالمية الأولى التي شكلت مجموعة من الأحزاب الوطنية السياسية من أجل الدفاع عن حقوقها.³

العوامل المؤثرة في اختلافات الحركة الوطنية :

ظاهرة حديثة العهد نظرا للحكم الذي كانت تمارسه فرنسا في الجزائر وكان ظهورها منذ الاستعمار مبدأ للدفاع عن المغرب العربي غير أنها كانت ثورة ذات مقدمات لظهور الحركة الوطنية وكانت حركة حقيقية ذات بعد سياسي مكرسة لفكرة استقلال الجزائر ومظهرة للأحوال السيئة رغم الهيمنة الفرنسية⁴, وقد ظهرت تشكيلات و

¹ عبد الوهاب بن خليف , تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الاستقلال , دار الجزائر انفوا الجزائر , ط1 , س 2013 , ص 123 .

² إسماعيل زليخة , المولودة علوش , تاريخ الجزائر ما قبل تاريخ الاستقلال , ط1, دار الجزائر انفوا الجزائر , س 2013 , ص 405 .

³ بشير بلاح , رابح اللونيسي وآخرون , تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1989) , ج 1 , دار المعرفة الجزائر, س 2006 , ص 161 .

⁴ أبو القاسم سعد الله , أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر , ج 3 , ط1, دار الغرب الإسلامي لبنان , ج 3 , س 1990 , ص 26 .

منظمات على أيدي العمال المغتربين بصيغة عالمية و أصبحت تمثل الطبقة العاملة و المهاجرة التي تأثرت بالحركات الإيديولوجية الثورية الأوروبية التي شهدت ثورات متعددة كالحرب البلشفية, وبعد إعلان مبادئ ويلسون التحررية التي أثرت على الشعوب كل هذه المبادئ تركت بصمتها خاصة على العامل الجزائري التي أظهرها بصبغتها الجزائرية الثورية لمسيرة التاريخ وأمدتها روحا جديدة للتطور ومسيرة العالم المغترب أو الظالم, و اكتسابه للخبرة السياسية من أجل الدفاع عن حقوق شعبه المستضعف.¹

وأيضا كانت مبادئ ويلسون التحررية المحرك الأساسي على مستوى الشعوب من أجل التحرر وكل هذه العوامل حركت الإيديولوجية الجزائرية الثورية وبذلك مسيرة التاريخ وتطوير نفسه سياسيا و أن العامل يفرض وجوده من أجل معركة التحرر, وكان للعمال المهاجرين عملا أساسيا في نشر أفكار التحرر فهم مسلمون يعيشون في بيئة فرنسية مع ثقافة مواطنيهم وكان تأثرهم بالأفكار الخارجية خاصة الحزب الشيوعي الفرنسي الذي أصبح يوردهم فكرة الاستقلال كما هو الحال في الدول الآسيوية مثل الفيتنام وهي فكرة التخلّص من الاستعمار وتحقيق الاستقلال², واعتنقت الحركة الوطنية التطور السياسي من خلال الحزب الشيوعي الفرنسي كما أنها كانت منظمة إليه من خلال حزب نجم شمال إفريقيا و من خلال الحركة الشيوعية وكانت تجد مساعدة منه ومع ذلك انفصلت بسرعة لأنه كان يطالب بالاستقلال التام, ويعتبر المواطنون أن بداية نشأة الحركة الوطنية سنة 1919 مع الأخذ بعين الاعتبار نشاط الأمير خالد الذي يعتبر عنصرا أساسيا في انطلاق الحركة الوطنية الجزائرية³, يرى أبو القاسم سعد الله أن

¹ محمد قناش , الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحربين (1919 , 1939), دار الشركة الوطنية للنشر و التوزيع الجزائر , س 1982 , ص 119 .

² أبو القاسم سعد الله , أبحاث وآراء...ج3 , ص 27 .

³ نفسه , ص 27 .

حركة الأمير خالد في مدينة الجزائر "1919-1922" الذي وصفه بوالد الحركة الوطنية وهو الذي طالب بكل حقوق المسلمين في البرلمان الفرنسي.¹

1/ المبادئ و العوامل المؤثرة في حزب نجم شمال إفريقيا :

أ/ العوامل المؤثرة في الحزب :

صحيح أن الحقبة الفاصلة بين نهاية القرن التاسع عشر تأسيس حزب نجم شمال إفريقيا و شهدت ظهور حركات اتخذت أهدافها للدعوة إلى الطمع الكشف عن مضاعفاتها على الدول والشعوب المحتلة التي اعتمدت على بعض العواصم الأوربية لنشر حملاتها وصحيح انه مثلت بصفة المغرب العربي، وهناك من يرجع تأسيس حزب نجم شمال إفريقيا إلى 1924 أو بتحديد 1926²، تأسيس حزب نجم شمال إفريقيا في مارس 1926 في باريس وقد أسس من طرف أتباع الأمير خالد الذين طوروا برنامجهم فيما بعد، وكان أعضاؤه أغلبهم من العمال والجنود الذين سرحوا من الخدمة العسكرية وطلبة شمال إفريقيا والتونسيين والمراكشيين وقد تركز معظم نشاط هذا الحزب بين صفوف العمال الذين يعملون في منطقة باريس، ونال هذا الحزب تأييدا من حزب اليسار الفرنسي وكذلك المنظمات المناهضة للاستعمار رغم أن هذا الحزب الذي كان يهدف لاستقلال شمال إفريقيا كله.³

أما في فرنسا فأعدت إصدار صحيفة الإقدام التي أنشأها الأمير خالد سنة 1919 تحت عنوان جديد هو الإقدام الباريسي وأيضا إضافة عنوان جديد باللغة العربية من أجل الدفاع عن حقوق مسلمي شمال إفريقيا، وقد جلبت هذه القرارات نجم شمال إفريقيا

¹ الأمين شريط ، التعددية الحزبية في تجربت الحركة الوطنية (1919 ، 1962) ، ديوان المطبوعات الجزائرية ، الجزائر ، 1998، ص 2 .

² أحمد مالكي ، الحركات الوطنية الاستعمارية في المغرب العربي، ط2 ، مركز الدراسات الوحدة العربية ، بيروت ، س 1994 ، ص ص 282 - 283 .

³ نبيل أحمد بلاسي ، الاتجاه العربي الإسلامي في تحرير الجزائر ، الهيئة المصرية ، س 1990 ، ص 51 .

فكرة السياسة الوطنية له سياط خاصة الشرطة الفرنسية بشارع لوكونت, وأما هذه الحركة فقامت السلطات الفرنسية بزيادة الرقابة بالعمل البوليسي على أوساط مهاجري شمال إفريقيا وعلى العناصر النقابية والطلبة وأماكن عملهم و إقامتهم وبدأت بالمضايقات على التجار والعمال والطلبة على الخصوص وعندما وجد الحزب صعوبات في إيجاد أماكن اجتماعات عمومية فاضطر لممارسة العمل السري¹, ولقد كانت سنة 1927 سنة حافلة بالنسبة لنجم شمال إفريقيا حيث شهدت مشاركة في مؤتمر بروكسل في 10 فيفري 1927 و كان أكبر حدث سياسي على الصعيد العالمي، فلم يسبق في تاريخ اجتماع الدول الضعيفة الذين نددوا من أجل الأقوياء، فلقد مثل هذا المؤتمر ثمانية من العمال المشتركين والنقابات المختلفة فكتب فرنسوا مارشال رئيس الوزراء السابق في صحيفة العالم المؤرخ حيث تكلم حول الاستعمار وأنه كان ضده وقال: "إن هذه السياسة التعسفية يجب فحص خطرها² وأن هذه المناورات والإعداد لها ومعرفة الخبايا وتجاهله للحقيقة هذا يعتبر غلطا ضروري في معرفة الحقيقة التي يحيكها" و قد اغتتم حزب نجم شمال إفريقيا الفرصة وأوفد هذه المشاركة مصالي الحاج³ الكاتب العام وقد أقام النجم تجمعا شعبيا كبيرا عرض فيه ممثلي الجمعية و ما قاموا فيه من نشاط خلال مشاركتهم في المؤتمر الذي يمثله الحزب وبعد قراءة التراجم و التقارير باللغة العربية بين أهمية المؤتمر الذي يمثله و عقب بأن الجمعية تستعمل بجمع الوسائل من أجل تحقيق غايتها⁴, وهذا المؤتمر الذي طالب فيه مصالي الحاج باسم الشعب للدفاع عن حقوقه في سنة 1928 حيث كشف النجم نشاطاته لمواجهة السياسة عن طريق المنشورات من أجل توعية الشعب الجزائري وتكوين قاعدة شعبية ليكون حزب النجم له قوة مدعمة من طرف الشعب وهذه النشاطات بدأت بمضايقات

¹ نبيل احمد بلاسي , المرجع السابق , ص 25 .

² محفوظ قداش , تاريخ الحركة الوطنية , دار الأمة للطباعة للنشر والتوزيع , 2011 , ص 301.

³ مصالي الحاج: ولد في ليلة 16 ماي 1898 بتلمسان درس ف المدرسة الأهلية الفرنسية مارس إلى جانب العمل لمساعدة عائلته الفقيرة, شارك في عدة مظاهرات ضد قانون التجنيد الإجباري...انظر كتاب تاريخ الجزائر المعاصر, ج1, بشير بلاح, ص 483.

⁴ محفوظ قداش, المصدر السابق, ص 301 .

تشكيل خطر كبير على المستعمر الفرنسي من الشخصيات المؤثرة والبارزة كمصالي الحاج.¹

وكان من أسباب عودة مصالي الحاج إلى العمل السري سنة 1929 حل الحزب ولم يتوقف عن العمل السري رغم القمع والمضايقات من طرف فرنسا لكن واصل عمله وكان واقفا في وجه المستعمر بممارسة سلوكه النضالي بأساليب جديدة في ساحة السياسة الجزائرية هو و مناضلي النجم وقفوا بوجه المستعمر الذي كان يستهدف تدمير التيار حيث كافح الاستعمار بأكبر قدر من العمل والتحدي ومحاولة القضاء عليه بكل الوسائل وتهيئة الشروط والظروف الضرورية التي لا يمكن تحقيق ذلك إلا بالعمل المنظم واتحاد الشعب من أجل الحصول على الاستقلال الحقيقي² , بالإضافة إلى ذلك كانت هناك صحيفة سرية حيث أسست جريدة الأمة وهي أول جريدة تابعة لحزب نجم شمال إفريقيا وكان مديرها مصالي الحاج واستمرت هذه الجريدة التي كانت ناطقة باللغة الفرنسية وكانت تطالب المسلمين الجزائريين أن بالتخلص من الاستعمار وزادت هذه المواقف اضطهاد النجم من قبل المحتل، وبدأت سياسة القمع من طرف فرنسا على الجزائريين بعد أحداث قسنطينة الدامية في أوت 1934 وقد نشر حزب النجم مقالات في جريدة الأمة مقال يتحدث فيه عن أحداث قسنطينة ومقال يتحدث عن السياسة الاستعمارية وجانب من حوادث قسنطينة وممارسة فرنسا العنصرية بين المسلمين واليهود³ , في 1934 اتهمت الحكومة الفرنسية مصالي بتحريض العسكريين الجزائريين على الثورة ضد فرنسا واعتقلت فرنسا قادة النجم مع عدد كبير في أقطاب الحركة و حكمت عليهم بالسجن وغرامات مالية، وتم حل حزب نجم شمال إفريقيا من طرف المستعمر الفرنسي في أبريل 1934 وجرى محاكمة مصالي الحاج ورفقائه، واتخذت إجراءات بمناسبة اختيار الألوان فكان اللون الأخضر والأحمر والأبيض أن الجزائر وتونس والمغرب يرمز للإتحاد الشمال الإفريقي وأن هدف النجم كان تشكيل دولة

¹ حمزة كمال , النجم الشمال الإفريقي و مسألة البرلمان , دار الهومة , الجزائر , ص 130 .
² أحمد مهساس , الحركة الثورية في الجزائر 1914-1954 , دار القصبية , الجزائر , 2003 , ص 130 .
³ أبو القاسم سعد الله , تاريخ الجزائر الثقافي , ج5, ط1 , دار الغرب الإسلامي, لبنان , 1998 , ص 208 .

عربية مستقلة¹, ويقول: " مصالي الحاج عن متابعات فرنسا لأعضاء النجم كانت الشرطة تتبع أقل تنقلاتنا في الجزائر العاصمة، وقد وضعت حولنا جواسيس، ولكن في باريس لم تكن الأمور على ما يرام في 2 أوت 1936 فقد أخذت العاصمة الفرنسية باريس أفراحا لدي الجالية الجزائرية، ولكن كانت عارمة في الأوساط الاستعمارية فطلب باء مصالي الحاج وحل حركته حتى ذهبت إلى مقرنا الاجتماعي لحجز بعض الوثائق من أجل البحث في أثار اغتيال المفتي الكحول " وبعد القبض على مصالي الحاج وكل من عمار عميش و ارجاف بلقاسم حكمت المحكمة سنة سجننا على مصالي و أتباعه عمار عميش وارجاف بلقاسم ستة أشهر وقد نددت جريدة الأمة بالتآمر على حزب نجم شمال إفريقيا العنيد وطلبت من مسلمي شمال إفريقيا أن يتحدوا من أجل الكفاح ضد الحركات التي تهدد حزب النجم، وكان من الضروري على المواطنين البحث عن بديل لاستمرار الكفاح وفي سنة 1939 قام المستعمر بإطلاق مصالي الحاج.²

رغم اعتقاله المستمرة التي تعرض إليه مصالي من طرف فرنسا لكن قادة الحزب عملوا على مواصلة العمل ونشاطاته تحت اسم جمعية أحباب الأمة التي كان قد أسسها مصالي إلى جانب الحزب، وبالرغم من موجة الاعتقالات إلا أنه فرض نفسه ممثلا للعمال وأول هدف كان التحرير المادي والمعنوي وهدفه الوقوف ضد المستعمر الفرنسي منذ تأسيسه الحزب في باريس.³

ب/ برنامج حزب نجم شمال إفريقيا :

في مؤتمر بروكسل الشهير المنعقد في فيفري 1926 حيث أعلن مصالي الحاج رنانجه للحرية السياسية تمثلت في نقاط مهمة .

- استقلال الجزائر استقلالاً تاماً.

¹ محفوظ قداش , المرجع السابق , ص 465 .

² الحاج مصالي , مذكرات مصالي الحاج (1898-1938), نص عبد العزيز , تر محمد المعارجي , الجزائر, منشورات 2007 , ص 206 .

³ عبد الحميد زوزو , الهجرة و دورها في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين (1919 , 1939) , المؤسسة الوطنية للكتاب , الجزائر , 1985 , ص 62 .

- جلاء قوات الاحتلال كلها .
- تأسيس جيش وطني وحكومة وطنية ثورية واعتبار اللغة العربية لغة رسمية .
- إلغاء قانون الأهالي .
- إلغاء قانون البلديات .
- المساواة في مدة الخدمة العسكرية للأهالي الجزائريين .
- تطبيق القوانين الاجتماعية التي يستفيد منها العمال الفرنسيين .
- الاستفادة من التعليم في جميع المستويات .
- يجب تطبيق جميع قوانين العفو الماضية واللاحقة دون استثناء على الأهالي وعلى غيرهم.¹

ج/ مبادئ الحزب :

سعى هذا الحزب بمسايرة الدولة الفرنسية في البداية وذلك من أجل تمكين حزبهم من البقاء ومحاولة إيصال مبادئهم من هذه المبادئ نذكر:

تكوين مجموعات مصغرة وترغيب الشعب من أجل الانضمام لحزب النجم وعقد اجتماعات شهرية لتقسيم العمل السياسي من خلال تكوين المناضلين تكويننا سياسيا والتعاون مع الأحزاب السياسية الوطنية الأخرى.²

1. محو قانون الأهالي البغيض .
2. العفو العام عن المسجونين الذين تم اتهامهم بارتكاب جرائم سياسية .
3. مطالبة بالحرية المطلقة للسفر لفرنسا .
4. حرية الصحافة .
5. إجلاء مجلس وطني منتخب عن طريق التصويت .
6. التعليم الإلزامي للغة العربية .
7. حق الجزائر في البطالة والمنح العائلية.¹

¹ محفوظ قداش , المرجع السابق , ص ص 246- 247 .

² عبد القادر ويسي قراءة في تأسيس حزب نجم شمال إفريقيا, مجلة تاريخ المغرب العربي, م9, ع1, جامعة الجزائر, س 2003, ص 20 .

2/ المبادئ و العوامل المؤثرة في الاتجاه الاستقلالي :

أ/ العوامل المؤثرة في الاتجاه استقلالي :

بدأ هذا الاتجاه الكفاحي في فرنسا سنة 1924 بسبب كثرة عدد العمال الجزائريين المهاجرين في فرنسا الذين كانوا يرتبطون بالحركة العاملة في فرنسا، ويؤمنون بأفكارهم الوطنية التحريرية الثورية لذلك نشأت في ظل الحزب الشيوعي الفرنسي وحزب نجم شمال إفريقيا الذي تأسس على يد الحاج علي عبد القادر للدفاع عن المصالح الأدبية والمادية والاجتماعية لمسلمي شمال إفريقيا سنة 1924، ثم تولى الاتجاه الاستقلالي مصالي الحاج الذي قام بتنظيم شؤونه وخاصة الصلة التي تربطه بالحزب الشيوعي الفرنسي لكن مصالي الحاج كان هدفه في الاتجاه المد البعيد.²

كان اتجاه هذا الحزب استقلالي ثوري مطالباً بالاستقلال التام وبعد حل حزب نجم شمال إفريقيا من الاستعمار الفرنسي أصدر زعمائه جريدة سموها الأمة سنة 1930 وكان مديرها مصالي الحاج وكان غلاف الجريدة يحمل صورة هلال وبحكم معظم القائمين على الحزب من الجزائريين وصار الحزب جزائرياً وتم تغيير اسمه إلى حزب الشعب الجزائري في مارس 1937 و تم تغييره إلى حركة انتصار الحريات الديمقراطية بعد الحرب العالمية الثانية، وقد تعرض التيار الاستقلالي إلى عدة أزمات داخلية، وقد تجاوزها بصعوبة وعناء أبرزها .

أزمة الأمين للحزب أمين دباغين الذي روى أنه قال : " كونت حركة الأحياب فاخطفها فرحات عباس و كونت حركة انتصار الحريات الديمقراطية فأخذها مني احمد مزغانة " وقد انتهى الأمر بالاستقالة من رئاسة الحزب ومنصبه في المجلس النيابي للحزب الذي كان فيه مندوبا وممثلا لحزب حركة انتصار للحريات الديمقراطية

¹ أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الحركة الوطنية (1900 ، 1930) ، ج2 ، دار الغرب الإسلامي ، ص 437 - 438 .

² حمدي حافظ ، محمد شرقاوي ، الجزائر كفاح وشعب ومستقبل الأمة ، دار القومية للطباعة ، 1963، ص 45 .

أزمة النزعة البربرية التي ظهرت في جامعة فرنسا وانتقلت إلى الجزائر بدعم من الاستعمار نفسه.¹

المؤامرة المدبرة المزعومة في أفريل 1950 اثر حدث بسيط في مدينة تبسة واعتقال الاستعمار حوالي ألف مناضل وفرار اختفاء البعض وعندما عُزل الوالي العام نيجلان 1951 تولى ليونار بورجي مكانه واستئناف التيار نشاطه وتم تكوين جبهة مشتركة بين ذلك بعد انتخابات جوان 1951 مع الحزب الشيوعي لكن تعمر الشراكة 6 أشهر بسبب اختلافات إيدولوجية.

ب/ مبادئ الحزب :

1 إنشاء برلمان جزائري .

2 احترام اللغة العربية .

3 ضمان حرية التعليم .

4 ضمان حرية الصحافة .²

3/ المبادئ و العوامل المؤثرة في الاتجاه الإصلاحية:

أ/ العوامل المؤثرة في الاتجاه الإصلاحية :

تأثروا بالمشرق العربي من خلال تأسيسه يقول المؤرخ أبو القاسم سعد الله: "لقد كان الجزائريون ثمرة للحركة العقلية الإصلاحية الوطنية بالإضافة حركتي الجامعة الإسلامية والقومية العربية العاملين في المشرق الأدنى" يؤكد ذلك من خلال هجرة العلماء الجزائريين إلى المشرق العربي واليقظة سياسيا و وطنيا خاصة, معتمدين في الإطار على الجماعة الإسلامية، ومن أبرز العلماء المهاجرين الطيب العقبي وعبد الحميد بن باديس والبشير الإبراهيمي وحث الإبراهيمي أن جمعية العلماء مدينة بالكثير

¹ صالح بلحاج , تاريخ الثورة الجزائرية , دار الكتاب الحديث , القاهرة , 2008 , ص 28 .

² يحي بوعزيز , مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية و الدولية , ديوان المطبوعات الجامعية , 1999 , ص , 412 .

لمحمد رضا ومجلة المنار و التآثر بحركة محمد عبده، وخاصة تأثروا بعودة الجزائريين من الحجاز الذي يعتبر مركز للنهضة الإصلاحية¹ وكانت هجرة الجزائريين إلى المشرق أهم قبلة لمواصلة الدراسة للطلاب بينما كانت تأتي صحف إلى الجزائر بطريقة سرية فعلاقة الجزائر بالمشرق مستمرة وأفكاره تأتي عن طريق الحجاج وطلبه في المشرق²، دور الجامع الزيتونة: تأثرت الحركة الإصلاحية بجامع الزيتونة من ناحية الفكر والعلم، كما أن الطلبة الذين درسوا هناك قاموا بالنهضة والإصلاح بالجزائر متمثلة بجمعية العلماء المسلمين خاصة على مستوى التعليم، ومن ابرز علمائها عبد الحميد بن باديس الذي تعلم عن طريق شيخه النخلي وأيضاً الفكر الديني والعقل والحرية و الابتعاد عن الشعوذة وأيضاً كان لجامع زيتونة فضل كبير في تعليم الطلبة الآخرين.³

جمعية العلماء المسلمين و تأسيسها :

ظهرت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في 5 ماي 1931 بنادي الترقى بالعاصمة الجزائر جاءت كرد فعل على السياسة الاستعمارية ترئسها عبد الحميد بن باديس والبشير الإبراهيمي وقد أسست من أجل محاربة الأمية والجهل والمحافظة على الهوية الوطنية التي جاء الاستعمار الفرنسي من أجل طمسها، لأن فرنسا في تلك الفترة مارست عدم إعطاء حرية التعليم بالنسبة للجزائريين وظهرت الجمعية من أجل الإصلاح ونشر التعليم و حاربت فرنسا بالفكر، تأسست في ظروف داخلية وقام عبد الحميد بن باديس بقاء شخصيات بارزة في تلك الفترة مع نهاية القرن التاسع عشر وكان برنامجها:

نهضة الدين الإسلامي وتطهيره من الخرافات .

¹ مناصرة يوسف، علاقة جمعية العلماء المسلمين بأقطار المشرق العربي، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، ع 14، جامعة باتنة، جوان 2006، ص ص 8 - 9 .

² عبد السلام عكوش، مجلة جامعة الأمير عبد القادر جامعة قسنطينة للعلوم الإسلامية، م 34، ع 1، س 2020، ص 716 .

³ سليمة برطولي، فضل جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في حفظ اللغة العربية ونشر تعليمها، مجلة الروافد الاجتماعية والإنسانية للدراسات و الأبحاث العلمية، م 6، المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة، الجزائر، س 2022، ص 62 .

- تطوير الثقافة العربية الإسلامية.
- توحيد أبناء الشعب الجزائري من أجل الراية العروبة الإسلام.
- محاولة الحفاظ على الشخصية الجزائرية .
- محاولة تعاون بين الجزائر والدول العربية الإسلامية.
- نشر اللغة العربية مستوحات من الوحدة العربية الإسلامية.¹
- تطهير الدين الإسلامي من الخرافات والبدع .
- نهضة اللغة العربية والثقافة الإسلامية والعمل على نشرها في البلاد .
- العمل بسرية لنشر التعليم والمواعظ والإرشاد .
- العمل من أجل استقلال البلاد.
- المحافظة على الشخصية الجزائرية بمقوماتها الثقافية .
- فصل الدين عن الدولة .
- محاولة جميع العلماء نشر العلم والتعاون وتوعية ونصح الأمة .

الوسائل التي اعتمدت عليها الجمعية :

- المدارس الابتدائية :وذلك من أجل تعليم الأطفال الصغار صباحا والشباب والكهول ليلا.
- المساجد : وهذه الأخيرة كانت تقوم بدروس ومواعظ لنشر الدين الإسلامي وكانوا يدرسون ليلا و نهارا وأعضاء الجمعية يدرسون مجانا عبر أنحاء البلاد
- النوادي : وهي وسيط بين الجامع والمدارس وتقوم بدرجة الأولى بالعبارة بالشباب وتهذيبهم وتنظيمهم كالكشافة والرياضة والثقافة المتنوعة.²

¹ رابح عمار تركي , التعليم القومي و الشخصية الجزائرية (1931 , 1956) , الشركة الوطنية للنشر و التوزيع الرغاية , الجزائر, ط 2 , 1981 , ص 196 .

² عمار قليل , ملحمة الجزائر الجديدة , ط1, دار البعث للطباعة و النشر, الجزائر, 1991, ص

ب/ مبادئ جمعية العلماء المسلمين :

لقد تمحورت جمعية العلماء المسلمين على ثلاث محاور دينية وسياسية وثقافية رغم أن الجمعية عملت على محاربة البدع والشعائر المستحدثة ونشر التعليم وهذا ما اعتبرته الجمعية طريقا لها ويجب أن تكون هناك الجهود من أجل محاربة سياسة التجهيل التي تمارسها السلطات الاستعمارية¹, و تتمحور هذه المبادئ في مجموعة من الفصول

- تأسيس عاصمة الجزائر للجمعية الراشدية تحت اسم الجمعية .
- عدم تدخل الجمعية في المبادئ السياسية .
- محاولة الجمعية القضاء على الآفات الإجتماعية .
- محاولة الجمعية تكوين مكاتب ونوادي من أجل نشر التعليم من الابتدائية².

رغم عدم اعتراف الحكومة الفرنسية في تلك الفترة بحزب الجمعية الذي لم يكن مصرحا به رغم مبادئها لم تستبعد الجمعية العمل السياسي وذلك من خلال العمل البارز الذي كانت تقوم به خاصة في الفترة (1932-1936) من أبرز أهداف الجمعية التي نشأة عليها نشر الدين وتوعية الجماهير³.

4/ المبادئ و العوامل المؤثرة في الاتجاه الإدماجي :

أ/ المبادئ و العوامل المؤثرة في الاتجاه الإدماجي :

يمثل هذا الاتجاه الطبقة المثقفة التي عرفت بالنخبة الداعية للإدماج و تجنيس الجزائريين بفرنسا، وهم مجموعة من الجزائريين الذين مزجوا الثقافة الجزائرية مع الفرنسية هم طبقة مثقفة يعرفون بجماعة النخبة وخرجي الجامعات الفرنسية وأسسوا هذه الجمعية أو ما يعرف بفدرالية المنتخبين المسلمين الجزائريين في مؤتمر الجزائر 11 سبتمبر 1927 رئيسها الدكتور التهامي وأعضائها بن جلول وفرحات عباس ويدعون

¹ محمد بلحاج, الخطاب السياسي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين بين الاصلاحية و الثورية من خلال وثائق أرشيفية -محمد سعيد الزموشي أنموذجا-, المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية, م 1, ع 1, جامعة الجيلالي ليايس , سيدي بلعباس , س 2009, ص 79 .

² أبو القاسم سعد الله , الحركة الوطنية.. , ج 2, ص 433.

³ محمد بلحاج , المرجع السابق , ص , 79 .

إلى التجنيس والتعاون الفرنسي الجزائري عملت هذه جماعة النخبة على تكثيف نشاطاتها لنشر الثقافة الفرنسية أصبحوا ينادون بالإدماج¹، وأسسوا اتجاه المنتخبين الجزائريين بزعامة بن جلول 1930 وانقسمت إلى كتلتين جناح ينادي بالمدى البعيد وجناح ما يسمى بالليبراليين و كانوا يشكلون و يطالبون بدمج الجزائر بفرنسا بشكل جماعي و تمثل برنامجهم :

- تمثيل السكان المسلمين البرلمان الفرنسي .
- المساواة في الأجور بين العمال الجزائريين والفرنسيين .
- المساواة في الخدمة العسكرية بين الفرنسيين والجزائريين .
- فتح أبواب التعليم أمام الجزائريين .
- إلغاء قانون الأهالي .
- إلغاء هجرة العمال الجزائريين إلى فرنسا .

وبالرغم من محاولات جماعة النخبة إلا أنهم وجدوا أنفسهم مرفوضين من قبل الشعب لأن أهدافهم ومبادئهم تتناقض مع الشعب، وهكذا وجد الاندماجيون أنفسهم في عزلة في فرنسا رغم اعترافها ببعض الحقوق².

كان أعضاء النخبة الجزائرية المثقفة بالثقافة الغربية والعارفين بالسياسة الأوروبية والمطالعين لأحوال أصحابها وأساليبهم حيث قاموا بإرسال وفد جزائري إلى باريس يمثل مطالب متخصصة بالمسائل العسكرية والسياسية خاصة بعد تخفيض المدة العسكرية وزيادة على ذلك تمثيل الجزائريين في جمعيات منتخبة ومراعاة الشاب الجزائري وإلغاء قانون الضرائب المفروض وهذا يدل على حنكة أصحاب الحزب الإدماجي في المجال السياسي وأسرارها خاصة أنهم وصلوا إلى الرئيس الفرنسي³، يتحدث جور مارسى Geerg Marcie "إن الحزب الإدماجي متجذر من التراب الجزائري لكن بثقافة فرنسية لأنهم متخرجون من ثانوياتنا ومدارسنا الفرنسية "فإن

¹ بشير بلاح , المرجع السابق , ص 377 .

² أبو القاسم سعد الله , تاريخ الجزائر الث... , ج 5 , ص 352 .

³ يوسف مناصرية , الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية للجزائريين بين الحربين العالميتين (1919.1939), دار هومة, 2014, ص 11 .

الثقافة هي سبب في الانتماء الاجتماعي الفرنسي فهذه النخبة تمثل نخبة الرأي العام الفرنسي فهي متكونة من الأطباء والصحفيين من الذين كونتهم فرنسا بسبل فهم ما عليه الآن, ففرحات عباس يرى أن معظم الشباب الجزائري ينتمون إلى أصول فقيرة متوسطة مهم التفت معها همهم الفكرية فهم يشتركون في الثقافة الفرنسية والاتجاه الليبرالي الذي جاءت به الثورة الفرنسية فهم أبدعوا في المبادئ التي كانوا يأخذونها من خلال ما جاءت به الثورة الفرنسية التي تحارب الظلم في رأيهم وينفي فرحات عباس في البداية العداوة الفرنسية اتجاه المسلمين.¹

ب/ مبادئ الإدماجيين :

كان برنامجهم وكل ما فعلوه من أجل أن تكون الجزائر مقاطعة فرنسية وقد أعلنت الجمهورية الفرنسية الثالثة أن الجزائر مقاطعة فرنسية .

مبادئ النخبة :

- المساواة السياسية مع فرنسا .
- إلغاء القوانين الاستثنائية.
- مساواة في دفع الضرائب.
- إعطاء فرص العمل .
- فرض التجنيس كامل من أجل الاندماج.
- اشتراط جماعة النخبة المحافظة على أحوالهم الشخصية.
- رفض قانون سانت كونسيلت 1865 .

كانوا يرون أن مبادئهم مفيدة للإدارة الفرنسية والجزائرية لأنها مبادئ صارمة.²

¹ عبد الله بو عبد الله, الطرح الإدماجي في الجزائر و جذور التطور, مجلة الحكمة للدارسات التاريخية, م1, ع2, جامعة سطيف, جوان 2013, ص 177 .

² أبو القاسم سعد الله, الحركة الوطن... , ج2, ص ص 159 - 160 .

5/ المبادئ و العوامل المؤثرة في الحزب الشيوعي :

أ/ العوامل المؤثرة في الحزب :

تأثر الحزب الشيوعي الجزائري بالحزب الشيوعي الفرنسي وكان هدف الأوربيين جمع شتات الطبقة العاملة في أوروبا وتوحيدها ودمجها مع العناصر العربية إدماجا كليا وفي سنة 1935م في مؤتمر فيلاربان Villeurbanne تم تحويل الفرع الشيوعي الجزائري إلى حزب مستقل عن الحزب الشيوعي الفرنسي وكان على يد شاشرون "jaenchaintnt" المدعو بارتال الذي أعاد تنظيم الحزب وأعطى مناصب للمسلمين مثل عمار أوزقان وبن علي بوقريط وكان الحزب أغلبية أعضائه كانوا أوروبيين¹، وهذا شكل تفكير السياسة الأساسية في الحزب الشيوعي الجزائري مستوح أفكاره من الحزب الشيوعي الفرنسي، وابتعد عن التماس الحاجات ومطالب الشعب الجزائري، فالنظرية الفرنسية كانت تركز أساسا في التحليل العلمي للواقع الاجتماعي الغربي فكان هدف الحزب الشيوعي الفرنسي الاستغلال الطبقي و سلب حقوق العمل، فإذا رجعنا إلى المؤتمر الخاص بالحزب في أكتوبر 1936 خاصة في التصويت على الوضعية التعسة للشعب الجزائري².

هذا الحزب الشيوعي لم يكن موجودا قبل سنة 1936 و كان منظمة في إطار الفرع الجزائري في الحزب الشيوعي الفرنسي وقام هذا الفرع بنشاطات في الجزائر سنة 1924 أهمها تأسيس فدرالية للحزب الشيوعي الجزائري مركزها في مدينة وهران وذلك من أجل تأسيس حزب شيوعي جزائري وقاموا بحملة تجنيد إلى صفوفه³، وعندما أدركت الفيدرالية فعاليتها بتأسيس الحزب الشيوعي الجزائري سنة 22-25 جانفي 1936 في فرنسا في مدينة فاليريان برئاسة عمار أوزقان وظهر في الجزائر في أكتوبر 1936، وتم تأسيس عدة فروع في الجزائر أسست مجموعة من الجرائد

¹ فريخ لخميسي, نشاط الحزب الشيوعي الجزائري في الزيبان, المجلة التاريخية الجزائرية, م 3, ع 2, جامعة محمد خيضر, بسكرة, ديسمبر 2019, ص 193.

² خيرة بوسعادة, الحزب الشيوعي الجزائري بين العجز و الإنتعاش (1936-1954), مجلة آفاق فكرية, م 11, ع 2, جامعة سيدي بلعباس, الجزائر, ديسمبر 2023 ص 171.

³ جمال قنان, قضايا و دراسات في, المرجع السابق, ص 379.

باللغتين الفرنسية والجزائرية-: جريدة الجزائر الجديدة L.Algérie.Rapubliqueisae
-جريدة الحرية- Libert جريدة الكفاح الاجتماعي La lute social مطالبه :

- المساواة في الحقوق بين الجزائريين والفرنسيين .
- مطالبة بالجنسية المزدوجة .
- تكوين برلمان تابع للحزب الشيوعي يمثل ستين نائبا فرنسي وستين نائبا جزائري
- أن تكون اللغتان العربية والفرنسية رسميتين في الجزائر.
- مطالبة بحكومة يرأسها شخص منتخب من البرلمان المحلي يكون لفرنسا ممثل في الجزائر.¹

ب/ مبادئ الحزب الشيوعي :

لقد سعى أصحاب الحزب الشيوعي في البداية لمناهضة الاستعمار رغم ضعف قاعدته الشعبية وذلك لكسب الشعب وكان إطلاق الحزب بناء عن بعده الاقتصادي و الاجتماعي و أيضا العمل السياسي بعد نهاية الحرب العالمية الأولى حاول تكوين حزب ديمغرافي وتم تكوين صحيفة سميت بصحيفة الحرية الأسبوعية.²
تمثلت مبادئها :

- تكثيف الانخراط داخل الحزب .
- توسيع نشاط الحزب خاصة في المناطق الريفية .
- تكوين الدروس باللغة العربية لإطارات الحزب من أجل تكوينهم على مبادئ الحزب.³

كان ينظم مختلف التنظيمات الإسلامية ماعدا حزب النجم تهدف تسمية الحزب الشيوعي الجزائري لإضفاء الساحة الوطنية للحزب، وتعزيز وترقية المناصب

¹ بشير بلاح , المرجع السابق , ص ص 378 - 379.

² نفسه , ص 174 .

³ نفسه , ص 175 .

المسؤولة مثل : عمار أوزقان وبن علي بن بوقريط لإيصال المفاهيم باللغة التي يفهمها أغلبية الطلبة المؤسسين للحزب المتأثرين باللغة الأجنبية.¹

¹ مصطفى أوعامري ,الحزب الشيوعي الجزائري و المسألة الوطنية (1920-1954), مجلة الحضارة الإسلامية , ع 29 ,جامعة تلمسان ,جوان 2016ص 458 .

الفصل الثالث : مظاهر الصراع و الاختلاف في الحركة الوطنية .

● اللغة العربية .

● الدين .

● التاريخ و الوطن .

الفصل الثالث : مظاهر الصراع و الاختلاف في الحركة الوطنية .

اكتسى موضوع الثقافة أهمية وخصوصية بالغة و مميزة بإبرازه دور الأفراد في المجتمع و مساهمة الشبان في هذا الموضوع من خلال إنشاء جمعيات و نوادي و ملتقيات و كتابات ثقافية, و قد اختلفت ثقافيا فمنهم من دعا إلى الحفاظ على مقومات الشخصية والهوية الوطنية و فصل الدين عن الدولة الفرنسية ومحاربة الأفكار الدخيلة, و من الجهة الأخرى هناك من دعوا إلى الفرنسة و التجنيس و الإدماج و اللجوء إلى التعليم الفرنسي و مسايرة ثقافة العدو الفرنسي .

المحافظة على المقومات الشخصية :

إن قضية الشخصية الوطنية تحتل مكان الصدارة في مشاكلنا الفكرية و الخلقية و الإجتماعية , فإن زمن الاحتلال الفرنسي قد هُشمت وطمست معالم المقومات الجزائرية من لغة و دين و تاريخ و غيرها , فبرز رجال يدافعون عن هذه القيم و هم رجال الإصلاح و على رأسهم الشيخ عبد الحميد بن باديس و هو أحد الرجال القلائل الذين ناضلوا بصلافة و إيمان دفاعا عن الشخصية الوطنية من ثلاث أوجه " الدين الإسلام العروبة " فرأى أن تحرير الجزائر يبدأ من هذه المقومات و العمل على بعثها بعد محاولة المحتل الفرنسي لطمسها و مسخها¹, و من جهة أخرى ظهر رجال تتلمذوا على يد العدو و درسوا في أوروبا و تأثروا بثقافتهم و أعمالهم فدعوا إلى مسايرة هذه الثقافة الدخيلة على المجتمع الجزائري .

1/ اللغة العربية :

اللغة هي الوعاء على الذي تتشكل به, و تحفظ به و تنتقل بواسطة أفكار الشعب و عاداته و تقاليده و روحه و طموحه من جيل إلى جيل فقلب الشعب إنما ينبض حقا و صدقا في لغته الأم , و تكمن روح المجتمع و الشغب من لغة الآباء و الأجداد ومن هنا فإن كل أمة تنبذ أو تتهاون بشأنها و تصطلح لغة غيرها في حياتها العامة أو الخاصة إلا و تفقد حياتها و كيانها و بهذا الصدد نذكر موقف الاتجاهات نحو اللغة العربية

¹ رابح تركي ,ابن باديس و الشخصية الجزائرية , مجلة الأصالة , ع 1, س 1, الجزائر, 1971, ص 61.

كحزب الشعب و الاتجاه الإصلاحى و حزب الاتحاد الديمقراطى للبيان الجزائرى و غيرهم¹.

أ/ حزب الشعب :

كان هذا الحزب يرى بضرورة تعليم اللغة العربية أو إجبارية تعليم اللغة العربية, حيث تكون اللغة العربية هي اللغة الرسمية و كل الأعمال يجب نشرها بالعربية و الفرنسية معا في آن واحد و نجد أن أصحاب هذا الحزب قد كرروا مطلبهم عدة مرات.²

ب/ حزب الاتحاد الديمقراطى للبيان الجزائرى :

لم يكن الجزائريون ضد التعليم و إنما يريدون حرية التعليم بلغتهم و قد دعا عدة رجال للدخول إلى المدارس الفرنسية و حث الأهالي على تحصيل العلم من أجل التخلص من الإرث المتخلف و الثقيل " ليس لهذا الشعب البائس أي شيء يخسره , بل سيربح كل شيء حين يصبح فرنسيا "³, و لقد دعا ابن حبليل إلى اللجوء لفرنسا و التقرب إليها , فقد مدح فرنسا في عدة مرات و أرجع الفضل لها حيث قال: " لا يريد من أسدى له الجميل على غرار ما يفعله بعض ناكري المعروف "⁴, و دعا أيضا للجوء إلى المدارس الفرنسية و التي تحدث التقارب و الاندماج لذلك يرى أن المدرسة وسيلة لتحقيق هذا الهدف و ذكر أن الجهود الفرنسية في سبيل التعليم هي سبب التطور "ماذا تعني ثمانون سنة في عمر التطور الفكرى لشعب من الشعوب في التطور, تجد مملكة الفكر الفرنسى تتم بواسطة المحاربة المنظمة للجهل و الإكثار من عدد المدارس المخصصة لتعليم الأهالي "⁵.

¹ رابح تركي , التربية و الشخصية الجزائرية, مجلة الأصالة, 4ع, 1س, الجزائر, 1971, ص30.
² لزهرة مذكور , مقومات الهوية الوطنية عند الحركة الوطنية الجزائرية , مجلة رؤى تاريخية للأبحاث و الدراسات المتوسطة , م 4 , 1ع , جامعة تيزي وزو, جانفي 2023, ص 43 .
³ أبو القاسم سعد الله , تاريخ الجزائر الث... , ج 6 , ص 209 .
⁴ نفيسة دويده , المسألة الثقافية في الجزائر من منظور التيار الليبرالي للحركة الوطنية (1927 – 1945), شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر , بوزريعة الجزائر , 2009 – 2010, ص165.
⁵ نفسه , ص ص 169 - 170.

و لقد كان ربيع الزناتي من المفرطين بالاندماج و المأخوذين بالتأثير الفرنسي , حيث لم يعد يرى الجزائر في غير الإطار الفرنسي و هذا راجع لنشأته في المدارس الفرنسية¹, و المناداة بجعل اللغة العربية و الفرنسية لغتان رسميتان و في هذا جعل المساواة بين اللغة الأصلية و الدخيلة فهو لم يعبر عن آمال الجزائريين فإنه لا يرفض المشروع الفرنسي و إنما يدعوا إلى الاندماج².

ج/ جمعية العلماء المسلمين :

يقول ابن باديس رحمه الله كلاما صريحا عن اللغة العربية " شعب الجزائر مسلم و إلى العروبة ينتسب " وقد افتتح نوادي و مكاتب حرة للتعليم الإبتدائي ويتم باللغة العربية³, و ليس ابن باديس الوحيد الذي ساهم في الدفاع عن مقومات المجتمع الجزائري بل سعى كل من في الجمعية إلى الدفاع عنها , أما البشير الإبراهيمي دافع بقوله : " اللغة و عاء لحفظ الثقافة و وسيلة للتعبير عنها و العربية التي تنقلها الأجيال , و كما لا يوجد ثقافة بدون لغة لا توجد لغة بدون ثقافة و لا يوجد الاثنان بدون مجتمع بشري " , فاللغة تمثل الحامل للثقافة و المحافظة عليها و ناقلها عبر الأجيال .

و كتب الإبراهيمي عن اللغة العربية و أهميتها بل سعى إلى فتح مدارس و دفع بتعليم العربية و كان أحرص الناس بتعليمها . و قد جاء التعليم العربي كرد فعل على السياسة الاستعمارية التي حاولت فرض التعليم باللغة الفرنسية و جعلها اللغة الأولى⁴.

حارب ابن باديس عدة جهات هو و من معه دفاعا عن الشخصية الجزائرية و منهم دعاة الادمج و التجنيس و الفرنسية , فقد كان الشيخ لهم بالمرصاد لأن ذلك يمس بأصول الكيان الجزائري , فإن الشيخ يرى أن اللغة هي الرابطة بين الماضي المجيد و الحاضر المثمر و المستقبل السعيد و لا توجد رابطة أقوى و أوثق منها فيجب المحافظة عليها , فهي لغة الدين و لغة الجنس و لغة الوطنية , و هي المشعل المنير الذي يدفع

¹ أبو القاسم سعد الله , تاريخ الجزائر الثقافي, ج 6, د الغرب الإسلامي, 1998, ص 226 .

² لزهر مذكور , المرجع السابق , ص ص 403 - 404.

³ نفسه , ص 404 .

⁴ مليكة الصياد , الهوية الثقافية الماهية و المقومات الأساسية في خطاب البشير الإبراهيمي , مجلة بدايات, م 2 , ع 2, الاغواط, نوفمبر 2020, ص ص 76 - 77 .

الشعب الجزائري إلى التحرر من الاستعمار و تشعل فيه روح الوطنية و توحد أفكاره و أحاسيسه.¹

د/ المؤتمر الإسلامي :

فقد طالب أصحاب هذا المؤتمر بإلغاء الإجراءات المتخذة ضد اللغة العربية و اعتبارها أجنبية و إنما حرية التعليم العربي و حرية الصحافة العربية.²

2/ الدين :

أ/ حزب الشعب :

الدين الإسلامي هو الدين الرسمي للجزائر و هو من مقومات المجتمع الجزائري و قد نص أصحاب الحزب بضرورة و وجوب الحفاظ على اللغة و الدين و رفض المشروع الثقافي الفرنسي و بذلك هو الدفاع عن الدين , و قد قام بجهود للحفاظ على المقومات الوطنية مع الأحداث التاريخية التي تأثر بها المجتمع الجزائري بسبب السياسة الاستعمارية الممنهجة.³

ب/ الاتحاد الديمقراطي الديمقراطي للبيان الجزائري :

انساق بعض أفراد النخبة الجزائرية وراء فكرة استبدال الهوية الجزائرية بالهوية الفرنسية, و الأخذ بالنموذج الفرنسي و الغربي بشكل عام, فنجد اختلافا بين رجال النخبة منهم من رأى الانسلاخ من الهوية حتى الدين و منهم من رفض .

ففرحات عباس رغم ثقافته الفرنسية و تعلمه في المدارس الفرنسية و تأثره بحضارة و منهاج الدولة الفرنسية لكن يُنفده يوما تعلقه بالإسلام " فالإسلام هو وطن روحي بلا حدود يوجهنا من المهد إلى اللحد ". و فرحات ترسخت فيه قيم الإسلام منذ نعومة أظافره فتلقى تعاليم القرآن و أخلاق الإسلام في المدرسة القرآنية التي كانت في قريته.

¹ رابح تركي , ابن باديس و الش... , ص ص 70 - 72 .

² لزهر مذكور , المرجع السابق , ص 405 .

³ نفسه , ص 403 .

طالب بفصل الدين عن الدولة لضمان عدم تدخل الإدارة الفرنسية في المؤسسات الإسلامية و قد شدد على دور الإسلام في حماية الشعب الجزائري من التشويه التي تعرض لها من طرف الإدارة الفرنسية لإفراغه محتواه الديني " الإسلام " ¹, أما الذين أرادوا الانسلاخ فقد مثله المتجنسون و ينتمي له فئة المعلمين الذين تشبعوا بمبادئ العلمانية التي تلقوها في المدرسة الفرنسية .

كانوا يرون الدين قضية ضمير شخصي و ليس منظما لحياة الشعوب, و في هذا المعنى صرح بن حليس: " الشعور الديني مسألة ضمير فردي بحتة ". و اعتبر سعيد فاسي أن الإسلام لا وجود له في الجزائر, و قد وجد من أنكر تاريخ الإسلام في الجزائر. ²

و قد اعتمد هؤلاء على الجرائد و التي كانت الأداة الرئيسية للتعبير عن آرائهم و أطروحاتهم و موافقهم و من ذلك جريدة " صوت المستضعفين " و مؤسسها سعيد فاسي المنخرط في الحزب الاشتراكي الفرنسي, و تمثل هذه الجريدة صوت الداعين إلى الإدماج و الانصهار في المجتمع الفرنسي, و أسس رابح زناتي جريدة في 1929 عنوانها " صوت الأهالي " دافعت عن سياسة الإدماج و عن قيم المدرسة اللاتينية. أما المدرس ابن الحاج فأكد خلال كلمة افتتاح الإخاء سنة 1933 " إننا جميعا و قبل كل شيء فرنسيون ووطننا هو فرنسا و العلم الذي نعيش تحته هو العلم المثلث " فبهذا الكلام فقد انسلخ من قيمه و مبادئه. ³

ج/ جمعية العلماء المسلمين :

انطلاقا من شعار الجمعية بين لنا موقف أصحابها من الدين الإسلامي, و هي المطالبة بتطبيقه كتابا و سنة, و نستنتج بأنها رفضت المشروع الفرنسي و دافعت عن دعائم و

¹ حياة رحايلي, عبد الله مقلاتي, الإسلام في فكر فرحات عباس بين الدفاع عن الهوية و مشروع الدولة, مجلة المعيار, م 24, ع 49, المسيلة, س 2020 صص 261-262.

² هواري صفصاف, الخطاب الاندماجي لدى النخبة الليبرالية الجزائرية ما بين 1919 – 1945 مجلة العبر التاريخية الأثرية في شمال إفريقيا, م 6, ع 1, جامعة أحمد بن بلة, وهران, س 2023 صص 437.

³ نفسه, ص 435 .

أركان و ركائز المقومات الوطنية من دين و لغة و تاريخ و الوطن الجزائري¹, فنادى أصحاب الجمعية و انطلاقاً من قول ابن باديس "الإسلام ديننا و العربية لغتنا و الجزائر وطننا" وهدفه تكوين مجموعة من الرجال يتلقون عنه الدعوة الإصلاحية و التوجيه العربي الإسلامي الرشيد, حتى يعلموا على نشر العلم و الإصلاح, و بعد توزعهم في أنحاء البلاد لنشر الوعي الإسلامي و القومي في أفراد الشعب و هنا بخلق أرضية ثابتة تقف عليها دعوته الإصلاحية, و ظهرت نتيجة عمله بعد عشر سنوات من التكوين و هو الدعوة إلى الإسلام الصحيح و العلم إلى الكتاب و السنة و هدي السلف الصالح², فقد حارب رجال التبشير المسيحي الذي خدم الاستعمار و أهدافه الخبيثة, فتجلت النهضة العلمية و الدينية التي بثها ابن باديس في الشعب من خلال إنشاء النوادي و الجمعيات العديدة هو وغيره من العلماء, و كذلك المقالات الدينية و الخطابات الأخلاقية التي كان ينشرها في جريدة المنتقد و جرائد الجمعية التي تمثل النشاط الإسلامي العربي و تحارب نشاط رجال التبشير المسيحي³, أما التبشير الإبراهيمي فقد كان يدعو إلى الوحدة بين الأمم الناطقة باللغة العربية و المتدينة بالدين الإسلامي و أنهما يمثلان أوثق الروابط لتقوية المجتمع و توحيد الصفوف فيرى أن هذين العنصرين هم دعامة قوية للحفاظ على الهوية الثقافية لأي أمة " فأما اللسان العربي فهو لسان هذا الدين الذي به كتابه, و هو ترجمانه الحاذق الذي نقل الإسلام و ما فيه من عقائد سامية و حكم غالية و أخلاق عالية " فالدين و اللغة رابطتان متلازمتان و هما أهم المقومات لأي مجتمع⁴.

د/ المؤتمر الإسلامي :

يرى أصحاب المؤتمر الإسلامي فصل الدين عن الدولة الفرنسية و يجب إرجاع المعاهد الدينية إلى الجمعيات الإسلامية لتتصرف في ه بواسطة الجمعيات الدينية و هذا التيار لم تكن مطالبه الأساسية للمطالبة على المقومات الشخصية⁵.

¹ لزهرة مذكور , المرجع السابق , ص 403 .

² رابح تركي, ابن باديس و الش... , ص ص 67 - 68.

³ نفسه , ص 70 .

⁴ مليكة صياد , المرجع السابق , ص 79 .

⁵ لزهرة مذكور , المرجع السابق , 405 .

3/ التاريخ و الوطن :

إن التاريخ هو سرد لأعمال الأجداد و تمجيد لبطولاتهم و تضحياتهم من أجل الوطن, فإن التاريخ له أهمية عظيمة , فالأمم تفرع إليه لتبرز شخصيتها الوطنية عبر الأزمان مما كان له الأثر في حفظ الشخصية الجزائرية و تعميق أصالتها¹, و يعتبر التاريخ أحد المقومات التي تمثل وعي الأمة شعورها, بحيث لا توجد أمة إلا بوجود تاريخ لأن "الذكريات التاريخية تقرب النفوس و توجد بينها نوع من القرابة المعنوية " و لذا كان التاريخ يوحد بين أفراد المجتمع و بين مقومات الشعب الواحد لذا وجب الدفاع عنه², و نرى أن الدعاة الإدماج و من مشى مشيهم الذين أنكروا تاريخ هذه الأمة العريقة إلا أن الشيخ عبد الحميد بن باديس رد عليهم .

أ/ الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري:

إن دعوة فرحات عباس الإدماج و المساواة دفعته إلى تغييب الهوية العربية خاصة عندما قال: " إن الجزائر فرنسية و نحن فرنسيون "ة يكون بهذه الدعوة قد غيب تاريخ الأمة و أكد على حضور الآخر " فرنسا " و هذا يخل بأحد المبادئ التي تقوم عليه الأمة و كذلك قوله: " الجزائر كوطن مجرد أسطورة لأنني لم أعر عليها لقد سألت التاريخ و الأموات و الأحياء وزرت المقابر لكن لا أحد حدثني عنها " فهذه تجعلنا نتساءل أين الجزائر الأمة و الوطن و الدولة, و من هذا الخطاب يصب في أن العرب المسلمين كانوا مجرد دخلاء و بهذا يكون قد روج لمقولة أن العرب مجرد غازين للسكان الأصليين , و من خلال خطاب فرحات عباس يبين لنا أنه لا تهمة الهوية الجزائرية و لا عروبتها و لا إسلامها, من خلال مساواة الجزائريين بالفرنسيين في

¹ عبد المالك مرتاض, أصالة الشخصية الجزائرية, مجلة الأصالة, ع 8, س 2, الجزائر, 1971, ص 217 .

² رياض بودلاعة, الهوية الوطنية في خطاب رجال العلماء المسلمين الجزائريين أحمد توفيق المدني 1899- 1983 أنموذجا, مجلة روى تاريخية للأبحاث و الدراسات المتوسطة, م 4, ع 4, جامعة 20 أوت 1955, سكيكدة, جانفي 2023, ص 230 .

الحقوق بذلك يكون قد وقع في الدعوة إلى تغريب المجتمع الجزائري¹, و هذا الحزب لم يطالب هذا الحزب أو هذا الاتجاه بالاستقلال التام و إنما طالب بالاستقلال الذاتي في إطار الإتحاد الفرنسي.²

ب/ جمعية العلماء المسلمين :

لقد رد الشيخ على فرحات عباس حيث قال : "إننا نحن فتشنا في صحف التاريخ, و فتشنا في الحالة الحاضرة فوجدنا الأمة الجزائرية المسلمة متكونة موجودة كما تكونت و وجدت كل أمم الدنيا, و لهذه الأمة تاريخها الحافل بجلائل الأعمال و لها وحدتها الدينية و اللغوية و لها ثقافتها الخاصة , و عوائدها و أخلاقها بما فيها من حسن و قبيح شأن كل أمة في الدنيا , و يقول:" إن الأمة الجزائرية الإسلامية ليست هي فرنسا و لا تستطيع أن تصير فرنسا و لو أرادت بل هي بعيدة عن فرنسا كل البعد في لغتها و أخلاقها و في عنصرها و في دينها".³

و مما ساهم في الحفاظ على المقومات الشخصية و التاريخية هي الكتابات التاريخية للدفاع عن الأمة ضد المؤرخين الفرنسيين و ضد الصحفيين الحاقدين و من حاول محو هوية الشعب الجزائري , فقد برز علماء واجهوا هذا العدوان و على رأسهم الشيخ مبارك الميلي⁴ صاحب كتبه " تاريخ الجزائر في القديم و الحديث " و رسالة "الشرك و مظاهره " " و الوزير القدير" و أيضا من العلماء الذين ساهموا في الكتابات أحمد توفيق المدني

¹ موفق زاوي, الهوية الوطنية في التاريخ بين الاندماجين و الإصلاحيين فرحات عباس و عبد الحميد بن باديس نموذجان, مجلة الفكر المتوسطي, م 6, 2ع, جامعة تلمسان س 2017, ص 4 - 5.

² لزهر مذكور , المرجع السابق , ص 404 .

³ رابح تركي , ص 71 .

⁴ مبارك الميلي : عضو جمعية العلماء المسلمين تربي يتيم الأب في سنة 1898 حفظ القرآن في الحادية عشر من عمره انتقل إلى قسنطينة في 1919 مكان أحد تلامذة عبد الحميد بن باديس , ثم عاد واشتغل بالتدريس بعد نيله شهادة التطويق في 1922 ... انظر كتاب تاريخ الجزائر المعاصر, ج1, بشير بلاح , ص 423.

فالشيخ مبارك المليكي كتب " تاريخ الجزائر في القديم و الحديث " حيث يبين لنا فيه تاريخ الجزائر منذ العصر القديم و العصر الوسيط وصولا للدولة العثمانية و هذا ردا على الكتابات الكولونيالية الذين قالوا أن العربية و الإسلام دخيلان على هذه البلاد, و تميزت كتاباته بالموضوعية و الأمانة و ربط الأحداث بعضها ببعض في تسلسل متناسق.¹

وتكلم البشير الإبراهيمي عن الهوية الثقافية و أهم مكوناتها وهي " اللغة و الدين و الثقافة و التاريخ مؤكدا على أن لكل أمة ثقافة و تاريخ موروث ووجب الدفاع عنه, و كذلك نادى بالاستقلال: " إن الاستقلال حق طبيعي لكل أمة من أمم الدنيا و قد استقلت أمم كانت دوننا في القوة و العلم, و المتعة و الحضارة و لسنا من الذين يدعون علم الغيب مع الله ".²

أما أحمد توفيق المدني الذي كان له إنتاج فكري كبير وهو الذي ساهم في إبراز و نشر تاريخ هذه الأمة من خلال كتاباته المشهورة حيث استعمل الوصف التاريخي للأحداث كما في مذكراته و كتبه, و قد ألف " كتاب الجزائر " سنة 1931 رادا و موجهها برسالة للشباب المتأثر بحركة التغريب التي مست طائفة من المجتمع الذين جهلوا تاريخهم و تاريخ أجدادهم.

ومن الأمور التي ساهمت أيضا في الحفاظ على مقومات الهوية الوطنية هي الجمعيات و النوادي :

فخلال العشرينات ظهرت عدة نوادي و جمعيات و هذا يدل على النضج و الوعي و اليقظة و النهضة, فبعد إعطاء فرنسا الضوء الأخضر لإنشاء و تأسيس نوادي فظهرت في العاصمة عدة تنظيمات و جمعيات, كالجمعية الراشدية و الجمعية التوفيقية, وقد

¹ عبد الغني منشاط, جهود جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في تدوين تاريخ الجزائر مبارك المليكي و أحمد توفيق المدني أنموذجا, مجلة دراسات في التنمية و المجتمع, م7, ع2, جامعة حسبية بن بوعلي, الشلف, 2022, ص 29 .

² مليكة صياد, المرجع السابق, ص74.

رأسها في الظاهر المتجنسون بالجنسية الفرنسية و المتخرجين من المدارس الفرنسية في الظاهر.¹

و بعد توسع نشاط الحركة الإصلاحية ظهرت الكثير من الجمعيات و النوادي , كجمعية الشبيبة و نادي الترقى و جمعية التربية و التعليم في قسنطينة و نادي السعادة و نادي الإتحاد الأدبي², و من مهام هذه الجمعيات والنوادي هي خدمة الأهداف الإجتماعية و الثقافية لبلوغ النهضة الفكرية فقد كانت وسيلة و دعامة تكوين جيل واعي , من خلال تنظيم محاضرات لتهديب الأخلاق في مجال التوعية و التحسيس بمخاطر الآفات الإجتماعية و حماية الشباب من الانحراف و كذلك دعم التعليم العربي.³

أ/ النوادي :

1/ نادي الترقى :

كان يضم هذا النادي 270 عضوا , ونظم حوالي 30 محاضرة بين (1927-1927) و كان يشجع الحياة الفنية الموجهة لأداء رسالة اجتماعية.⁴

أسس هذا النادي من طرف شخصيات و أعيان وتجار من العاصمة الذين هم من الحركة الإصلاحية "موهوب بن علي, حمدان مناظلي إبراهيم, محمد بن مرابط, محمد بن درويش", و تم افتتاحه في(3 جويلية 1927).⁵

ومن أهداف النادي:

- مركز تأسيس الجمعيات و النوادي الأخرى .

¹ أبو القاسم سعد الله , تاريخ الجزائر الثقافي , ج 5, دار الغرب الإسلامي, 1998, ص 313 .

² نفسه , ص 315 .

³ عبد الحق كركب, مساهمة المؤسسات الثقافية في نشر الوعي الوطني لدى الجزائريين نادي النجاح بمدينة سيدي بلعباس أنموذجا (1934- 1954), مجلة مدارات تاريخية , م 3, ع2, جامعة تيارت , الجزائر, ص 69.

⁴ أبو القاسم سعد الله, تاريخ الجزائر الث... ج 5, ص 315.

⁵ الحواس الوناس, نادي الترقى و دوره في الحركة الوطنية الجزائرية (1927-1929), مؤسسة كنوز الحكمة للنشر و التوزيع, الأبيار – الجزائر , س 2022, ص136 .

- احتضان مختلف الأنشطة الجزائرية .
- مكان للقاء الزوار العرب من علماء و أدباء و شعراء خاصة من الشرق .
- دعم وتنشيط وتوجيه حركات التعليم العربي .
- محاربة التنصير و التبشير الديني .
- مقاومة سياسة الإدماج¹ .

و أضحى هذا النادي مركز إشعاع ثقافي حيث لم تتم السنة من إنشائه حتى أصبح عدد المحاضرات به أكثر من 40 محاضرة في مختلف المجالات , وقصد النادي عدة علماء من كبار المصلحين من الجزائر و من الزوار من المشرق و علماء تونس و المغرب الأقصى² .

و ظهرت بعد 1919 عدة نوادي و توسعت مع نشاط الحركة الإصلاحية و قد شهدت قسنطينة ميلاد حوالي 26 جمعية مدنية بعد الحرب العالمية الأولى و من أبرز الجمعيات و النوادي الغير فنية نادي السعادة في تلمسان وفي قسنطينة أيضا أسس في 1926³ .

2/ نادي النجاح :

تم تأسيس هذا النادي في سنة 1934 بمدينة سيدي بلعباس لمسايرة النهضة الإصلاحية و الثقافية و السياسية التي عمت البلاد , و ميلاد هذا المركز الحيوي كان له دافع أساسي للعمل على تثبيت الهوية الوطنية و ترسيخ الانتماء الحضاري, كان ملاذا و ملجأ للشبان و الشيوخ لقضاء الوقت فيه, و لاحتكاكهم بالمتقنين للاستفادة منهم و التوجيه و المطالعة للكتب و المجالات التي تنشر و تصنف في النادي, و ألقى الإبراهيمي محاضرة على العامة حضرها 15 شخصا, و لقي الترحيب من طرف

¹ الحواس الوناس, المرجع السابق, ص 143 .

² نفسه , ص , ص (150 , 151) .

³ أبو القاسم سعد الله, تاريخ الجزائر الث... ج 5, ص 316 .

أنصار الحاج محمد الهادي السنوسي , و كتبت الشرطة الفرنسية كثيرا عن تنقلات البشير الإبراهيمي الكثيرة وزياراته لمدينة بلعباس.¹

3/ نادي الإتحاد :

أسس في (10 جويلية 1932) بقسنطينة برئاسة محمد بن صالح بن جلول و كان أعضاؤه مئة النخبة ثم تحول النادي إلى مركز للشيخ عبد الحميد بن باديس و كان مكانا يستقبل فيه الحاج تطرق في المحاضرات لعدة مواضيع " الإسلام و الفطرة " و " الإسلام والعقل" و كنف ابن باديس من أنشطته بهذا النادي بنشر أفكاره التربوية

و العلمية, واتخذ مقره لاجتماع جمعية التربية و التعليم الإسلامية بقسنطينة و انتخاب مجلس الهيئة الإدارية لهذه الجمعية.²

4/ نادي السعادة :

أسس في 1925 بنهج الشهيد حملاوي قرب رحبة الجمال بقسنطينة و أسسه الطبيب زرقين, و لما استقروا بهذا النادي طلبوا من ابن باديس إلقاء خطاب يذكر فيه بتاريخ النوادي و تأثيرها في الأمم , و كذلك النادي العربي تأسس في 1925 من طرف المولود بن إسماعيل.

5/ نادي الإقبال : الذي أسس بجيجل سنة 1919.

6/ نادي الشبيبة الإسلامية : تأسس 1925 بتبسة.³

أما بالغرب الجزائري فنذكر الأندية التي انتشرت :

- نادي الشبان الجزائريين 28 مارس 1910 .
- نادي الشباب مستغانم أسس في 1913 .
- نادي الشبيبة الجزائرية 1905 .

¹ عبد الحق كركب, المرجع السابق, ص ص 70 - 71 .

² الحواس الوناس, المرجع السابق, ص ص 85 - 87.

³ نفسه, ص ص 90 - 91 .

• نادي اتحاد تغنيف 1911 .¹

و هذه النوادي إنما هي على سبيل المثال لا على سبيل الحصر .

ب/ الجمعيات :

1/ جمعية الشبيبة الإسلامية: كانت تحيي احتفالا سنويا, أما الجمعيات ذات الطابع الفني فقد تحدث أحمد توفيق المدني عن وجود جمعية في تلمسان باسم (جوق) الحاج العربي بن صاري, و ذكر عدة جمعيات أخرى ظهرت في العاصمة الجزائرية الأندلسية الطليعة.²

2/ الجمعية التوفيقية :

أسست في العاصمة 1908م و تم إعادة تنظيمها سنة 1911م, و ضمت 200 عضوا . واهتمت بالتاريخ و الأدب و العلوم و القضايا الإجتماعية و تولى رئاستها الدكتور ابن التهامي³, وكثرت هذه الجمعيات فقد أثبتت بعض الإحصاءات أن قسنطينة قد عرفت ميلاد عدد من الجمعيات الفنية التي تهتم بالتمثيل و الموسيقى و المسرح حتى بلغت 14 جمعية (1930 – 1935) مع بروز جمعيات أخرى.

و أحييت جمعية أحباب الفن التي تأسست في 1933 التراث العربي من الآداب و الفنون برئاسة محمد رحموني و كانت على صلة بحركة الإصلاح.⁴

ونلاحظ أن بعض الجمعيات كانت تحمل أسماء إجتماعية و أخرى أسماء فنية , لكنها مستمدة من التراث العربي الإسلامي.⁵

¹ عبد الحق كركب , المرجع السابق , ص 69 .

² أبو القاسم سعد الله , تاريخ الجزائر الث... ج 5 , ص 316 .

³ نفسه , ص 315 .

⁴ نفسه , ص 317 .

⁵ نفسه , ص 320 .

ج/ الجرائد :

1/ جريدة المنتقد :

هذه الجريدة نشر فيها الشيخ عبد الحميد بن باديس في افتتاحية الجريدة و بين فيها مبادئه " خطتنا مبادئنا و غايتنا و شعارنا, و كان شعارها " الحق فوق كل أحد والوطن قبل كل شيء ", مبدؤها التهذيبي كما جاء في الجريدة " كما تحتاج الأبدان إلى غذاء من المأكول و المشروب كذلك تحتاج العقول إلى الأدب الراقى و العم الصحيح , و لا يستقيم سلوك أمة و تنقطع الرذيلة من طبقاتها و تنشر الفضيلة بينهم إلا إذا تغذت عقول أبنائها بهذا الغذاء ..."¹, حيث وضع هذه الأسس و المبادئ سياسيا و تهذيبيا و انتقاديا تصدرها نخبة من الشبيبة الجزائرية صباح كل خميس من كل أسبوع و تتميز هذه الجريدة بجانب للسياسة و جانب للمقالات و الأشعار و كذلك توجيهات للشباب و جانب للأخبار و من أهم محرري الجريدة الشيخ عبد الحميد بن باديس و الشيخ الطيب العقبي و أبي اليقظان . و من الشعراء محمد العيد آل خليفة , و توقفت الجريدة عن النشر يوم الخميس (10 ربيع الثاني 1344 الموافق ل 29 أكتوبر 1925) بأمر حكومي , حيث صدر منها حوالي 18 عددا.²

2/ جريدة الشهاب :

ما إن توقفت جريدة المنتقد حتى خلفتها صحيفة الشهاب لابن باديس, و سارت على نهج سابقتها في المبدأ والأفكار و شكلا و مضمونا و صدر العدد الأول في عام 1925 , بدأت كجريدة أسبوعية , ثم تحولت إلى الصدور مرتين في الأسبوع و بعد الأزمة المالية تحولت إلى شهرية.³

¹ عبد الحميد بن باديس, المنتقد جريدة سياسية تهذيبية انتقادية , ع 1 , س 1 , دار الغرب الإسلامي, تونس , 2008.

² محمد رايح , صحافة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين و دورها في الحركة الوطنية الجزائرية, مجلة القرطاس , ع 6 , تلمسان, جوان 2017, ص 70 .

³ ليندة صيمود , سهيلة دهماني , الصحافة الإصلاحية لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين نضال أمة في وجه المستعمر الفرنسي , مجلة روافد , م 6 , الجزائر , س 2022 ص 83 .

3/ جريدة السنة النبوية :

صدر العدد الأول في مارس 1933 بالمطبعة الجزائرية , و قامت هاته الجريدة بالدفاع على الإسلام الصحيح و الوقوف في وجه دعاة الخرافات و البدع , وبسبب توجهها الإصلاحية شنت السلطات الفرنسية تضييقات ما جعل هذه الجريدة تعيش في ظروف صعبة للغاية.¹

4/ جريدة البصائر:

تعتبر البصائر الصحيفة الرابعة التي أصدرتها جمعية العلماء المسلمين وهي من أهم و أكبر الصحف العربية في الجزائر, انتشرت تحت شعار " الإسلام ديننا , العربية لغتنا, الجزائر وطننا " و ظهرت على مرتين : السلسلة الأولى صدرت ما بين (1935- 1939) أما السلسلة الثانية فقد ظهرت بعد الحرب العالمية الثانية ما بين (1947 - 1956). و اهتمت الجريدة بمجال الدين و المجتمع و فتحت صفحاتها للأقلام المغربية خاصة الإصلاحيين في كل من المغرب و تونس ولقد صدر منها 180 عددا.²

5/ جريدة الإصلاح :

صدر أول عدد يوم 8 سبتمبر 1927 من طرف مؤسسها الطيب العقبي , تصدر يوم الخميس كمن كل أسبوع , واضطر لطباعتها في تونس بسبب فقدان وسائل الطباعة , و بذل مجهودا في تركيب مطبعة ببسكرة بدعم مالي من طرف بعض الداعمين للفكر الإصلاحية و من أهم المواضيع التي حررها الطيب العقبي " ألا فليعيش المصلحون" و " ليحسن المبطلون " و " عراقيل الإصلاح " و سعى الطيب العقبي لنشر الأفكار الإصلاحية , استمرت حتى تم توقيفها و مصادرتها في 25 سبتمبر 1930 , ثم ظهرت مرة أخرى في 28 ديسمبر 1939 و توقفت و رجعت للصدور عدة مرات ثم توقفت في العدد 72 بتاريخ 3 مارس 1948.³

¹ محمد رابح , المرجع السابق , ص 71 .

² ليندة صيمود , سهيلة دهماني , المرجع السابق , ص, ص (72 , 73) .

³ محمد رابح , المرجع السابق , ص ص 72 - 73 .

6/ جريدة الصراط السوي الإصلاحية :

صدرت هذه الجريدة بقسنطينة يوم الإثنين 11 سبتمبر 1933 يُسيرها عبد الحميد بن باديس , و يؤكد على تحدي الظروف بعد توقيف جريدتي النية و السنة و اهتمت بالمسائل الدينية , و دافعت عن القضية الفلسطينية و أما عن التضييق الذي مارسته الإدارة الفرنسية ضد رجال الجمعية , و أبعدت الأمين العمودي إلى أفلوا , و سعت إلى توقيف جريدة الصراط بمقتضى قرار "شوطان" الصادر بتاريخ 23 ديسمبر 1933 و كان هذا القرار عام في حق جميع الجرائد التي تدعم الحركة الإصلاحية .ظ ثم توقفت الجريدة في 8 جانفي 1934.¹

¹ محمد رابح , المرجع السابق , ص ص 75 - 76.

الخاتمة :

يعتبر المشهد الثقافي و الفكري في تاريخ الحركة الوطنية من أبرز الجوانب التي كانت محل جدل و صراع كبيرين لدى مختلف مكونات و أطراف الحركة الوطنية لما فيه من قضايا مصيرية ترتبط أساسا بمقومات و قيم و هوية الأمة الجزائرية ولقد توصلنا من خلال دراستنا هاته إلى جملة من الملاحظات و النتائج التي يمكن حصرها فيما يلي :

- شكلت الحركة الوطنية بمختلف نخبها السياسية و الفكرية رافدا مهما في تنوع الطرح الفكري و الثقافي للحركة الوطنية .
- مثلت مسائل التعليم و اللغة العربية و الهوية الوطنية نقاط مهمة بين عديد التيارات الوطنية و الإسلامية في الوقت الذي جنحت فيه بعض التيارات المتأثرة بالفكر الغربي و الحزب الشيوعي إلى معاداة قيم الأمة بكل أبعادها .
- ساهم الصراع الفكري بين مختلف تيارات الحركة الوطنية في تأسيس النوادي الثقافية و المجالات العلمية و تقديم العرائض للسلطات الاستعمارية مما انعكس إيجابا على نشاط الحركة الوطنية .
- كانت فرنسا دائما تقف إلى جانب التيار التغريبي و تدعمه بمختلف الوسائل المادية و المعنوية و تنحاز إلى طرحة في كل المناسبات متجاهلة التيار الوطني و الإسلامي الذي يمثل غالبية الشعب الجزائري .
- على الرغم من الاختلافات و الصراعات الفكرية للحركة الوطنية إلا أنها انعكست إيجابا على الحركة الثقافية من خلال بروز العديد من الكتاب و المؤلفات التي أسهمت في الحياة الثقافية للجزائريين و أصبحت تمثل مصدرا مهما في تاريخ الحركة الوطنية .
- شكلت الصراعات عاملا سلبيا استغله الاستعمار لضرب الحركة الوطنية كما أحدثت هاته الصراعات الثقافية و الفكرية شرخا كبيرا داخل الحركة الوطنية .

و في الأخير نعتقد أن هناك جوانب أخرى لهذا الموضوع تحتاج إلى الدراسة من طرف الباحثين لعلمهم يقدمون إضافات مهمة و يساهمون في إمطة الغموض عن الجوانب فيها.

قائمة الملاحق

¹ ملحق رقم 1 :صورة مصالي الحاج



مصالي الحاج في أحد شوارع مدينة نيور -1952

¹ بشير بلاح, المرجع السابق , ص 534.

الطبعة 11 ذي الحجة 1383 هـ - 28 جويلية 1920 م - جريدة جريدة حره وطنية تأسست لخدمة الامة الجزائرية ببلدية فرنسا الديمقراطية

العدد 20 - حاتينيا السنة الاول العدد 1

الجريدة المنقذ

جريدة يومية تعذبية انتدابية - نشرها : الحق فوق كل احد والوطن قبل كل شئ -
تصدرها نخبة من كتبة الجزائر بـ
صحة المرس من كل اسبوع

الإدارة

BOUCHAMEL AHMED
Administrateur
33, rue Akhaz Lambart
CONSTANTINE

الاشتراكات

تنتشر الجريدة جميع السواحل
الاربعاء
EL-MOUNTAKID
Be Gérant
Ameur ben Ahmed

تنتشر الجريدة جميع السواحل
الاربعاء
EL-MOUNTAKID
Be Gérant
Ameur ben Ahmed

من محاسن الصدق وتبشير الفوز والتبول

صدر اول عدد من هاته الجريدة في ايام عيد النحر الشريف فتقدم تمانينا الخالصة الى الامة الجزائرية النبيلة والى العالم الاسلامي كله سائلين منه تعالى ان يعود على الجميع فيه وفي امثاله بعوائد احسانه ويره

وتصيب بنية يفي ونحلم للبل من
يخلص له وتناوي كل من يتاوه من
بيته ومن غير بيته .
ولا نشأ مستمرة من مستترات
الطغورية الفرنسية نسي زيمك
اوامر الدولة بيننا وبين لاسة
الفرنسية وتضمن الثلاثين بين اثنين
المرتبطين بروابط الصلوة الشركة
والشائع المتداول من الجانبين تلك
الروابط التي ظهرت دلائلها وراثتها
في غير ساموطن من مواطن الرب
والسلم .
ان الامة الجزائرية قتلت بوجها
نحو فرنسا في ايام عمرها وسرحا .
ومع الانك لم لي الجزائر تالت على
ذلك ما يطع ان يكون جزاها
فمن تدعو فرنسا الى ما تقتضيه
مبادئها الثلاثة التاريخية : الحرية
والسواة والاخوة - من وقع مستورا
العلمي والادبي بتسميم السلم كما عمت
الهندية وتشرعنا تشريكا صميا
سياسيا واقتصاديا في ادارة شؤون
وطنا الجزائري .
ان لفرنسا ما يتماخر القرن في
الجزائر ولا احد ينكر ما لما من الادي
في نشر الامن وعمارة الارض وجميع
ويالانف ليست لما تلك الادي ولا
تضعنا في تحسين حال الالهالي السلمي
والادبي مع ان الذي يتاسس سسة
فرنسا وما يدعها ويصدق ما يتادى به
خيلها وما يكون اجمع للقراب عليها
هو ان تسي بالبلاد كما تسي بالبلاد
التا تسمى بكل جهدها لتحتق
هاته الانية التي هي حقا ونيعا
سادة الطبع
ان الامة الجزائرية انه ضنيه
وتأخرة فترى من ضرورتها الجهورية
ان تكون في صحتك انه تويه عادله
متدنه لتريقها في سلم الدنية والسران

خططنا
مبادئنا وغاياتنا وشعارنا
بسم الله تم باسم الحق والوطن
ندخل عالم الصناعة النظم شارين
بسط المسؤولية التي نتحملها في مستقبل
كل صب في سبيل المايه التي نحن
اليها سامون واليهما الذي نحن عليه
عاملون . وها نحن نعرض على السوم
مبادئنا التي صدنا الزم على السير عليها
لنقتصرين ولا نتواين راجين ان نعدك
شيئا من الناية التي رمى اليها برون
الله تم عبدا وتماننا واخلاصنا واهانة
اشواتنا الصادقين في خدمة الدين
والوطن
مبادئنا السياسية
نحن قوم مسلمون جزائريون
في نطاق مستترات الجمهوريه
الفرنسية .
فلا لنا مسلمون نسل على المحافظة
على تقاليد ديننا التي تدعو الى كل
كالانساني وتعرض على الاخوة
والسلام بين شعوب البشر وسيف
المحافظة على هذه التقاليد المحافظة على
اهم مقومات ترويضنا واعلم اسباب
سادتنا وهاتنا لا لنا تلم انه لا يتدر
الناس ان يتوايا بلادين وان الدين
توة عظيمة لا يستعان بها وان الحكومة
التي تتجاهل دين الشعب تسي . سيف
سياسة وتجلب عليه وعليها الاضرار

ميدوننا التبادلي
كما تحتاج الابدان الى سقاء من الفرح
والشروب كذلك تحتاج القلوب الى غناء من
الادب الرقي والقيم الصحيح . ولا يستقيم
سلوك الامة وتنعطف الزبل من طينها وتنتشر
وبدا لثامه التباين نتمن نشر التلات للامة
والادبية وكل ما ينسلي القلوب من مستطرم
وتشعور من صحت الشرق والغرب والشرق
بصفتها القلوب . وتقدم كل صرح من
الاصلاقي وتقدس من العادات وتعاليم من
الفرص اليبعد التي ادخلت على الدين الذي
هو ترمم الامة . لان تفسده بعد رويل ذلك
الادب عليها وتغرها من حيث يكون تقدمتا
سما ومرفقا طقا وتتلقها وتقبله وتلق ما
كان معنا في ارضنا ارضنا نجسا وبهنا
وتقتنه . فلتناجج القلوب في جردوم ولا مع
الفرحين في طرقتهم وتلقهم . واطب العدل
هو الذي يترجمه وامر الله .
ميدوننا الانتادي
في الهيئة الاجتماعية للعلم تقسموا
للسنة فكلوا لربيعون ان يتوايا قوتها
وتدبير ترونها الاجتماعية سبيلة او اقتصادية
ارضية او دوسية . ولم صحت عامة
باعتصام وتروم في انتمهم واعمال في التزم
وردم . ومعقت بها يتصرفون من تيون الامة
ما يتصرفون واعمال تتعلق باسواق الفرم .
تاما صلتهم تشعيرة واعمال الحارة ولا
جورسا ان لرض لنا بشئ . واما صلتهم
تتصدق الحكيم والديمن والقراب وتقتاة
واقله والتقدم وكل من يتسوق ثانا علما من
بالحسين مفضل القسمن والمضامين من الفرنسيين
الاس اجمن وتتم التوفيق والتفوق بشر
تتقل من التمس الى اعلم لال التلاميذ تانا
فقراب صلتهم مائل احرام .

ميدوننا التبادلي
منسلك في اشتدنا طرق الحاتية البرودة
والصدق والاحسان والقرامة والتفاحة في
الكلام .
وتنشر كل التصادق بصحتك من كل هذه
الصفات طيا لول فيها على سبيل الاصلف
الذي لا يرحل فتنام والفتلق الابه .
هذه مبادئنا وهي مبادئ الصحافة الحرة
الصادقة التي هي توة لامة راقية دعنا
لا رقي لامة تافهة في هذا العصر بدمنا .
هذه مبادئنا بصيرى عا ما الاحرار
التصكرون اصحاب الصدور الفرمة والشروب
الكثيرة من الفرنسيين والفرنسيين بصيتهم
ما علما التبعين القلوب . والتجولون القلوب
ومسار الامة وبشر الصدور من تلك البشر .
ومن بين المسج لا تخضع الا الحق والوطن
والدين ولا تسع الا لعدوت القراب ولا
تعرض القرابا ولا تستغيب آخرين . تكتم
حسب الجهد والقراب الصحتي الشريف
مسلمين الى تاننا العلية وهي :
فرنسا الديموقراطية - صاخرين تماننا
الامة وسيدون .
الحق فوق كل احد والوطن قبل
كل شئ .
ولا نتكلم على اجنادنا واعلامنا وعصامة
الامر الربي الحرة .
- الاعتدال والاعتدال -
والعفة .
الى التوا والكرام
قد ارسنا هذا العدد
الاول من جريدتنا الى من
توسمنا تقيم النعمة الراقية
وحبة الشير العام والى من
اعطانا الاسماء هم مناصروننا في
مشروعنا الوطني الجليل
وطنا فيهم اتم يتقدرون حتى
قدروا فيقولون الاشتراك ومن
قبل العدد الاول والثاني عد
مشتركا ووجب عليه
ان يبادر بارسال اشتراكه
فيكون من المشكورين

¹ ملحق رقم 3 : مقال من مجلة الأصالة حول مبادئ عبد الحميد بن باديس



يعتبر الشيخ عبد الحميد بن باديس أحد الرجال القلائل الذين ناضلوا بصلابة وإيمان طيلة ربع قرن من الزمن عن الشخصية الجزائرية التي تتكون في رأيه من ثلاثة عناصر هي :

- ١ - الإسلام ،
- ٢ - العروبة ،
- ٣ - الوطنية الجزائرية .

ولعل عبقرية ابن باديس في هذه الناحية تعود الى انه كان من الرواد الأوائل الذين أدركوا بعمق نظرتهم ، ونفذ بصيرتهم الى ان تحرير الجزائر من الاحتلال الفرنسي انما يبدأ الخطوة الأولى فيه من المحافظة على الشخصية الجزائرية ، والعمل على بعث مقومات هذه الشخصية من سيناتها العميق ، بعد ان عمل الاستعمار بكل جهوده على محاولة القضاء عليها ومسح ملامحها العامة .

لذلك فان أشادتنا وأشادة الشعب بشخصية ابن باديس انما ترمز في الواقع الى هذا المعنى الكبير ، وهو وجوب المحافظة على الشخصية الجزائرية حتى يصبح لاستقلالنا الوطني مضمونه الايجابي في حياتنا العامة .

ولا يمكن ان نفهم عظمة الدور الذي نهض به الشيخ عبد الحميد بن باديس في تاريخ الجزائر الحديث الا اذا القينا نظرة ولو خاطفة على العصر الذي عاش فيه ابن باديس واثار في توجيهه هذه الوجهة التي سار فيها وهي وجهة النضال عن الشخصية الجزائرية الذي يقود حتما الى تحرير الجزائر في النهاية في نطاق حضارتها العربية الإسلامية لاني نطاق التجنيس او الاندماج او الفرنسة كما كان البعض من الجزائريين منذ بداية هذا القرن وخلال العشرينات ينادون بذلك .

وهو ما حققته فعلا ثورة الفاتح من نوفمبر سنة ١٩٥٤ حيث أعلنت منذ البداية بان تحرير الجزائر يجب ان يكون في نطاق الحضارة العربية الإسلامية .

^{1 1} رابع تركي ، ابن باديس و الشخصية الوطنية ، المرجع السابق ، ص 63 .

¹ ملحق رقم 4 : نص الوثيقة المتعلقة بتأسيس نادي صالح باي

الإسلام إلى الجماعة أوج من الجماعة إلى الإسلام:

سيدي: إن تأخر المسلمين خصوصاً في البر الجزائري أمر لا يحتاج في إثباته إلى دليل، وإن سوء التربية وتمكن الجهل منهم هما الدآن اللذان نشأ عنهما كل الموبقات من التقاليد الباطلة والخرافات الفاتنة، حتى استولى القنوط على عقولهم بجنود أكاذيب المذنبين. فالعلم لإحاطة عوامل القنوط به ولعدم فهمه الحياة ما هي، وكيف يقع أسيراً إليها، لا تجده إلا جباناً من كل الجهات، حتى في كلمة حن بقولها لجلب نفع أو لدفع ضرر، أليست الحياة في الحقيقة موتاً، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إنه لا خير في العيش إلا لعالم ناطق، أو لسامع واع". جاء الإسلام يبحث عن تكاليف الحياة، تلك المدة الطويلة الأيام، الكثيرة الآلام، التي وجد الإنسان لها ليكون سعيداً كغيره، إذ لا حياة إلا بالسعادة، ولا سعادة إلا بالعلم، فهل كان من مسلمي الجزائر من أعطى لذلك الاستفهام الجليل في قوله تعالى "هل ينصوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون حقه". وهل قول صاحب التريعة السمحاء "من أراد الدنيا فعليه بالعلم، ومن أراد الآخرة فعليه بالعلم، ومن أرادهما معا فعليه بالعلم"، أثر فينا نأثيره في أسلافنا، وهل فهمنا قوله تعالى "ولا تسمى نصيبك من الدنيا" وهل عملنا بقول النبي صلى الله عليه وسلم "اسعوا فإن السعي كذب عليكم". وأسفاه بقينا أسارى الجهل والقنوط لم نعرف معنى لحرية النفس، والعقل من الأرواح، وأعمتنا البدع عن النظر إلى الواجبات الشخصية والعائلية والاجتماعية، وعن السير في طرف مكارم الأخلاق....

نرى كل أمة زرعت المحبة بين أفرادها من أفرادها شدة التماسك الذي هو ثمرة تلك المحبة التي أهملناها، واتخذنا مكانها التناثر والتحاسد والاحتقار، نعم لحب البدع ونصرف لها أموالنا ككل ما لا يعلى.

فأين أمر ربنا ونهيه لنا، وتعاونوا على البر والتقوى، ولا تعاونوا على الإثم والحوار. إن من أجل العبادات السعي للسعادة العمومية، قال عليه الصلاة والسلام من حديث: "إن سبب أحدكم ساعة في بعض مواطن الإسلام، خير له من أن يجد الله وحده أربعين عاماً". وعله فإنا ندعو شهامتكم وغبورتكم، وكرمكم بأسان الدين للانخراط مع المنخرطين في موطن من مواطن الإسلام، وفعل خيري عام، ذلك أنه أسست بقسنطينة لجنة تدعى: نادي صالح باي، ذلك الرجل الشهيد المؤسس لمسجد سيدي الكفالي ومدرسته، وغيرهما من المحال الخيرية بقسنطينة وغيرها، إذ من الواجب إحياء اسم هذا الشهيد الذي ترك لنا آثاره النافعة، ميراثاً نتعبد ونتعلم فيها العلوم فرحمه الله رحمة واسعة.

¹ نورة علالي، وردة بوعلي، الجمعيات والنوادي والطرق الصوفية والزوايا ودورها في النهضة الثقافية (1900-1919)، مذكرة الماستر تخصص المغرب العربي المعاصر، جامعة أدرارو الجزائر، 2021/2022، ص66.

¹ ملحق رقم 5 : خطاب عبد الحميد بن باديس

« أيها الشعب الجزائري التاريخي القديم المسلم الصميم ، كلمته من كلمة الله ، وإرادته من إرادة الله ، وقوته من قوة الله ، أولت منذ شهر كوئت مؤتمراً كما ينبغي أن يكون جلالاً وروعة ، فذلك مجلّي إرادتك ومظهر قوتك ، وكوئت هذا الوفد الكريم فحملته مطالبك ، فاضطلع بها ، وأدى الأمانة في ثمانية أيام ، وهي لا تؤدى إلا في أضعاف ذلك من الأيام ، وقد لعمر الله مثلك في قوتك وإرادتك وحياتك وكرمك ، وقد متحيداً متعاوناً متسانداً ، زار الوزارات والأحزاب وأرباب الصحف فعرفك إليها ، ورقع إليها صوتك ، ولقد كيدت تكون أيها الشعب مجهولاً عندهم تمام الجهل ، لكن بأعمالك العظيمة ، وبما قام به الوفد صيرت معلوماً لدى من يعرف الحق ، ويحترم الكريم ، وينصف المظلوم .

أيها الشعب إنك بعملك العظيم الشريف برهنت على أنك شعب متمسك بالحرية ، هائم بها ، تلك الحرية التي ما فارقت قلوبنا منذ كنا الحاملين للوائها ، وسنعرف في المستقبل كيف نعمل لها ، وكيف نحيا ونموت لأجلها .

إننا مددنا إلى الحكومة الفرنسية أيدينا ، وفتحنا قلوبنا ، فإن مدت إلينا يدها ، وملأت بالحب قلوبنا فهو المراد ، وإن ضيقت فرنسا فرصتها هذه ، فإننا تقبض أيدينا ، ونغلق قلوبنا ، فلا نفتتحها إلى الأبد .

أيها الشعب ، لقد عملت وأنت في أول عمالك ، فاعمل ، ودم على العمل ، وحافظ على النظام ، واعلم أن عملك هذا على جلالته ، ما هو إلا خطوة ووثبة ، ووراء خطوات ووثبات ، وبعدها إما الحياة ، وإما

المات .
ومن تحليل الخطاب نستخلص أن ابن باديس تحمل مسؤولية توحيد الجماهير ، وتحديد العلاقة بين الجزائريين وفرنسا .. أكد كثيراً على الإرادة الشعبية التي هي من إرادة الله ، وعلى أن قوة المؤتمر تكمن في القوة المستمدة من مدى التفاف الشعب حوله .. وبيّن في هذا الخطاب رغبة الشعب في الحرية ، وتمسقه لها ، ومعرفة كيف يحيا ويموت لأجلها ..

¹ شيماء فطيمية ,هناك حمدي,المؤتمر الإسلامي الجزائري و أثره على الحركة الوطنية الجزائرية (1936-1939), مذكرة ماستر تخصص المغرب العربي المعاصر ,جامعة قالمة , الجزائر 2021/2022,ص101.

قائمة

المصادر و المراجع

1/ المصادر :

1. مصالي الحاج , مذكرات مصالي الحاج (1898-1938) , نص عبد العزيز , تر محمد المعارجي , منشورات ANEP , الجزائر, 2007 .
2. محفوظ قداش, تاريخ الحركة الوطنية, دار الأمة للطباعة للنشر والتوزيع, 2011 .

2/ المراجع :

الكتب :

1. سعد الله أبو القاسم , تاريخ الجزائر الثقافي 1500- 1830 , ط1 , ج1, د الغرب الإسلامي , 1998 .
2. التيجاني عبد الرحمن بن أحمد , الكتاتيب القرآنية بندرومة من 1900 إلى 1977 , ديوان المطبوعات الجامعية , الجزائر , 1983 .
3. بن خليف عبد الوهاب , تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الاستقلال, ط1, دار الجزائر انفوا الجزائر, 2013 .
4. إسماعيل زليخة , المولودة علوش , تاريخ الجزائر ما قبل تاريخ الاستقلال, ط1, دار الجزائر انفوا الجزائر, 2013 .
5. بلاح بشير , رابح اللونيسي وآخرون , تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1989) , ج1 , دار المعرفة الجزائر, 2006 .
6. سعد الله أبو القاسم , أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر , ط1 , ج3, دار الغرب الإسلامي لبنان, 1990 .

7. قناش محمد , الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحربين (1919 , 1939) , الشركة الوطنية للنشر و التوزيع الجزائر , 1982 .
8. شريط الأمين , التعددية الحزبية في تجربت الحركة الوطنية (1919 , 1962) , ديوان المطبوعات الجزائرية الجزائر,1998.
9. مالكي أحمد , الحركات الوطنية الاستعمارية في المغرب العربي, ط2 , مركز الدراسات الوحدة العربية , بيروت , 1994 .
10. سعد الله أبو القاسم, تاريخ الجزائر الثقافي, ج 6, دار الغرب الإسلامي لبنان, 1998.
11. بلاسي نبيل أحمد, الاتجاه العربي الإسلامي في تحرير الجزائر , الهيئة المصرية , 1990 .
12. حمزة كمال , النجم الشمال الإفريقي و مسألة البرلمان , دار هومة , الجزائر .
13. مهساس أحمد , الحركة الثورية في الجزائر 1914-1954 , دار القصة للنشر, الجزائر, 2003.
14. سعد الله أبو القاسم , تاريخ الجزائر الثقافي , ج5, ط1 , دار الغرب الإسلامي, لبنان , 1998 .
15. يحي بوعزيز , مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية و الدولية ,ديوان المطبوعات الجامعية , 1999 ,
16. زوزو عبد الحميد, الهجرة و دورها في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين (1919 , 1939) , المؤسسة الوطنية للكتاب , الجزائر,1985.
17. سعد الله أبو القاسم , تاريخ الحركة الوطنية (1900 , 1930) , ج2, دار الغرب الإسلامي , س 1992 .
18. حافظ حمدي , شرقاوي محمد , الجزائر كفاح وشعب ومستقبل الأمة , د القومية للطباعة ,1963.

19. بلحاج صالح ,تاريخ الثورة الجزائرية , دار الكتاب الحديث , القاهرة , 2008 .
20. تركي رابح عمار , التعليم القومي و الشخصية الجزائرية (1931 , 1956), ط2 , الشركة الوطنية للنشر و التوزيع , الجزائر , 1975 .
21. قليل عمار , ملحمة الجزائر الجديدة , دار البعث للطباعة و النشر , ط1 , الجزائر ,س 1991 .
22. مناصرية يوسف , الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية للجزائريين بين الحربين العالميتين (1919.1939) , دار هومة , 2014.
23. الوناس الحواس ,نادي الترقى و دوره في الحركة الوطنية الجزائرية (1927-1929) , مؤسسة كنوز الحكمة للنشر و التوزيع , الأبيار – الجزائر , 2022.

المجلات :

1. بخوش صبيحة , وضعية التعليم في الجزائر في العهد العثماني , حوليات مخبر التاريخ والجغرافيا, م1, ع2, المدرسة العليا في الآداب والعلوم الإنسانية بوزريعة , الجزائر , جوان 2008 .
2. بن عراج رياض , زريوخ عبد الحق , المشروع الثقافي و الديني للباي محمد بن عثمان الكبير في ضوء الكتابات المحلية (1797-1779) , مجلة أنثروبولوجية الأديان , م9 , ع2 , جامعة أبو بكر بلقايد, تلمسان , 5/6/2023.
3. مريحي رشيد , ملامح الحياة الثقافية في الجزائر أواخر العهد العثماني , مجلة الحكمة للدراسات التاريخية , م5 , ع12 , جامعة مولود معمري, تيزي وزو.
4. بعرة مريم رزاق , علوان أمال , دور المساجد في التفاعل الثقافي في المجتمع الجزائري إبان العهد العثماني , مجلة المعارف للبحوث و الدراسات التاريخية , م7 , ع4 , جامعة جيلالي ليابس, سيدي بلعباس, ماي 2022.
5. شيباني عمر , العمري مرزوق , مساهمة الشيخ محمد الباي بالعالم في التعريف بالزوايا و دورها في الجزائر من خلال كتابه " الرحلة العلمية " , مجلة الإحياء , م21 , ع29 , كلية العلوم الإسلامية , باتنة 1 .
6. بحري أحمد , ملامح التاريخ الثقافي للجزائر في العهد العثماني , المجلة الجزائرية للمخطوطات , م8 , ع9 , جامعة وهران , الجزائر , س2012 .

7. أبيش سمير, دور مؤسسات الوقف في دعم الحركة التعليمية في الجزائر خلال العهد العثماني, المجلة الجزائرية للدراسات التاريخية و القانونية, م 5, ع 2, جامعة جيجل, الجزائر, ديسمبر 2020.
8. لنوار صبرينة, مساهمة الأوقاف في تمويل التعليم في الجزائر خلال العهد العثماني, مجلة الدراسات التاريخية, م 3, ع 2, جامعة علي لونيبي, البليدة 2.
9. محمد صالح, دور الوقف في الحركة الثقافية بالجزائر و أواخر العثماني, مجلة العبر للدراسات التاريخية و الأثرية, م 3, ع 2, المركز الجامعي, تيسمسيلت, سبتمبر 2020
10. ميسوم ميلود, ملامح الحياة الثقافية بحاضرة مازونة خلال العهد العثماني, المجلة المغربية للدراسات التاريخية و الإجتماعية, م 10 و ع 1, جوان 2019, جامعة الشلف.
11. ويسى عبد القادر, قراءة في تأسيس حزب نجم شمال إفريقيا, مجلة تاريخ المغرب العربي, م 9, ع 1, جامعة الجزائر 2, س 2023.
12. مناصرية يوسف, علاقة جمعية العلماء المسلمين بأقطار المشرق العربي, مجلة العلوم الإجتماعية و الإنسانية, ع 14, جامعة باتنة جوان 2006.
13. عكاش عبد السلام, التواصل الثقافي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين مع المشرق العربي و الزيارات الثقافية المصرية للجزائر (1945-1954), مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية, م 34, ع 3, جامعة الأمير عبد القدر للعلوم الإسلامية, قسنطينة, جوان 2020.
14. برطولي سليمة, فضل جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في حفاظ على اللغة العربية, مجلة الروافد الإجتماعية و الإنسانية للدراسات و الأبحاث العلمية, م 6, المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة, الجزائر, س 2022.
15. بلحاج محمد, الخطاب السياسي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين بين الإصلاحية و الثورية من خلال وثائق أرشيفية –محمد سعيد أنموذجا-, المجلة المغربية للدراسات التاريخية و الإجتماعية, ع 1, جامعة جيلالي ليايس, بلعباس.
16. لخميسي فريخ, نشاط الحزب الشيوعي الجزائري في الزيبان (1936 – 1954), المجلة التاريخية الجزائرية, م 3, ع 2, جامعة محمد خيضر, بسكرة, ديسمبر 2019.
17. بوسعادة خيرة, الحزب الشيوعي بين العجز و الانتعاش (1936-1954), مجلة آفاق فكرية, م 11, ع 2, ديسمبر 2023, جامعة سيدي بلعباس, الجزائر, ديسمبر 2023.

18. بو عبد الله, الطرح الإندماجي في الجزائر و جذور التطور, مجلة الحكمة للدراسات التاريخية, م1, ع2, جامعة سطيف, س2013 .
19. أوعامري مصطفى, الحزب الشيوعي الجزائري و المسألة الوطنية (1920-1954), مجلة الحضارة الإسلامية, ع29, جامعة تلمسان, 2016 .
20. تركي رابح, ابن باديس و الشخصية الجزائرية, مجلة الأصالة, ع1, س1, الجزائر, 1971 .
21. مذکور لزهرة, مقومات الهوية الوطنية عند الحركة الوطنية الجزائرية, مجلة روى تاريخية للأبحاث و الدراسات المتوسطة, م4, ع1, جامعة تيزي وزو, جانفي 2023 .
22. الصياد مليكة, الهوية الثقافية الماهية و المقومات الأساسية في خطاب البشير الإبراهيمي, مجلة بدايات, م2, ع2, الأغواط, نوفمبر 2020 .
23. رحايلي حياة, مقالاتي عبد الله, الإسلام في فكر فرحات عباس بين الدفاع عن الهوية و مشروع الدولة, مجلة المعيار, م24, ع49, المسيلة, س2020 .
24. صفصاف هواري, الخطاب الاندماجي لدى النخبة الليبرالية الجزائرية ما بين 1919 – 1945, مجلة العبر التاريخية الأثرية في شمال إفريقيا, م6, ع1, جامعة أحمد بن بلة, وهران, س2023 .
25. بودلاعة رياض, الهوية الوطنية في خطاب رجال العلماء المسلمين الجزائريين أحمد توفيق المدني 1899-1983 أنموذجا, مجلة روى تاريخية للأبحاث و الدراسات المتوسطة, م4, ع, جامعة 20 أوت, سكيكدة, جانفي 2023 .
26. زواوي موفق, الهوية الوطنية في التاريخ بين الاندماجين و الإصلاحيين فرحات عباس و عبد الحميد بن باديس نموذجان, مجلة الفكر المتوسطي, م6, ع2, 2017, جامعة تلمسان .
27. كركب عبد الحق, مساهمة المؤسسات الثقافية في نشر الوعي الوطني لدى الجزائريين نادي النجاح بمدينة سيدي بلعباس أنموذجا (1934-1954), مجلة مدارات تاريخية, م3, ع2, جامعة تيارت, الجزائر .
28. رابح محمد, صحافة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين و دورها في الحركة الوطنية الجزائرية, مجلة القرطاس, ع6, تلمسان, جوان 2017 .
29. صيمود ليندة, دهماني سهيلة, الصحافة الإصلاحية لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين نضال أمة في وجه المستعمر الفرنسي, مجلة روافد, م6, الجزائر, س2022 .

رسائل الدكتوراه :

1. نفيسة دويده , المسألة الثقافية في الجزائر من منظور التيار الليبرالي للحركة الوطنية (1927 - 1945), شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر , بوزريعة الجزائر , 2009 - 2010.

رسائل الماجستير :

2. فطايمية شيماء, حمدي هناء, المؤتمر الإسلامي الجزائري و أثره على الحركة الوطنية الجزائرية (1936-1939), مذكرة ماجستير تخصص المغرب العربي المعاصر , جامعة قلمة , الجزائر , 2021/2022.
3. علالي نورة, بوعلي وردة , الجمعيات و النوادي و الطرق الصوفية و الزوايا و دورها في النهضة الثقافية (1900-1919), مذكرة الماجستير تخصص المغرب العربي المعاصر , جامعة أدرارو الجزائر , 2021/2022.

الجرائد :

1. المنتقد جريدة سياسية تهذيبية انتقادية 1925 , ع 1 , دار الغرب الإسلامي , 2008.

الفهرس

7	مقدمة
11	الفصل الأول : الأوضاع الفكرية قبل الاحتلال .
11	الأوضاع الفكرية قبل الاحتلال .
11	وضع التعليم في الجزائر قبل الاحتلال .
14	المراكز و المؤسسات الثقافية .
14	المساجد .
16	الزوايا و الرباطات .
18	الأوقاف .
21	المدارس .
22	الكتاتيب .
23	وسائل التعليم و مناهجه
23	الوسائل
26	المناهج و المواد
30	الفصل الثاني : العوامل المؤثرة في اختلافات الحركة الوطنية
30	تعريف الحركة الوطنية
30	العوامل المؤثرة في اختلافات الحركة الوطنية
32	المبادئ و العوامل المؤثرة في حزب نجم شمال إفريقيا
37	المبادئ و العوامل المؤثرة في الاتجاه الاستقلالي
38	المبادئ و العوامل المؤثرة في الاتجاه الإصلاحى
41	المبادئ و العوامل المؤثرة في الاتجاه الإدماجى
43	المبادئ و العوامل المؤثرة في الحزب الشيوعى

48	الفصل الثالث : مظاهر الصراع و الاختلاف في الحركة الوطنية .
48	المحافظة على المقومات الشخصية
48	اللغة العربية
51	الدين
53	التاريخ والوطن
64	الخاتمة
65	الملاحق
72	قائمة المصادر و المراجع
79	الفهرس

